أحمد كمال*

وثائق عربية من النوبة من القرون ٦-٩ هـ/١٢-١٥ م

ملخص

كانت النوبة السفلى منطقة مهمّة عبر التاريخ لتنقّل الناس والأفكار والبضائع بين مصر وأفريقيا. وعلى الرغم من ذلك لا تتوفّر الكثير من المعلومات عن تاريخها السياسي والاقتصادي والاجتماعي في العصر الإسلامي. وبعد تعرّض معظمها إلى الغرق نتيجة إنشاء السّدّ العالي، فإن المصدر الوحيد الذي يمكن التعرف من خلاله على المزيد من هذا التاريخ هو الوثائق التي اكتُشِفت في الحفائر التي تمت بها قبل أن تغرق، والتي ما زال معظمها دون دراسة حتى الآن.

تنشر هذه المقالة لأول مرة أربع وثائق مؤرخة بالقرون ٦-٩ هـ/١٢-١٥ م تم اكتشافها في قصر إبريم، وتتضمن نصوصها بعض أسماء حكام هذه المنطقة.

الكلمات المفتاحية: بنو الكنز، النوبة، مريس، قصر إبريم، العصر المملوكي، وثائق

* د. أحمد كمال، مركز تسجيل الآثار الإسلامية والقبطية، مصر، abokamal_85@yahoo.com.‡

◆ ABSTRACT

Nubian Arabic Documents from the 6th–9th/12th–15th Centuries

Lower Nubia had historically been an important crossroad for the exchange of people, ideas, and goods between Egypt and Africa. However, there is little information known on its political, economic, and social history during the Islamic era. After most of this region was drowned as a result of the High Dam construction, the only source from which one can learn more about its history is the documents that were discovered during the excavations that had taken place before it sank, the majority of which remains unstudied until now.

This article edits and studies four unpublished documents that were discovered in Qaṣr Ibrīm; all date to the 6th–9th AH/12th–15th AD centuries. These documents record some names of the kings of this territory.

Keywords: Banū al-Kanz, Nubia, Marīs, Qaṣr Ibrīm, Mamluk era, documents

◆ RÉSUMÉ

Documents arabes de Nubie des VI^e^-IX^e^/XII^e^-XV^e^ siècles

La Basse-Nubie a été, tout au long de l'histoire, une région importante pour la circulation des personnes, des idées et des biens entre l'Égypte et l'Afrique. Cependant, son histoire politique, économique et sociale à l'époque islamique demeure peu connue. Après la submersion de la majeure partie de son territoire à la suite de la construction du haut barrage, la seule source permettant d'en savoir plus sur son histoire est constituée des documents découverts lors des fouilles qui y ont été effectuées avant qu'elle ne soit submergée et dont la plupart n'ont pas encore été à ce jour étudiés.

Cet article publie pour la première fois quatre documents datés de VI^e^-IX^e^/XII^e^-XV^e^ siècles, découverts à Qaṣr Ibrīm et qui contiennent les des noms de souverains de cette région.

Mots-clés : Banū al-Kanz, Nubie, Marīs, Qaṣr Ibrīm, époque mamelouke, documents

مقدمة

على الرغم من أن هناك العديد من الإشارات إلى النوبة في العصر الإسلامي في المصادر التاريخية[١] فإن هذه المعلومات قليلة نسبيًا وقاصرة – في معظمها – على الأحداث السياسية والمعارك الهامة التي شهدتها هذه المنطقة، ولا يمكن التعرف من خلالها على تفاصيل الحياة الاقتصادية والاجتماعية فيها. فعلى سبيل المثال، لم يصلنا عن أحوال بلاد النوبة الداخلية في القرون ٦-٩ هـ/١٢-١٥ م سوى أنها كانت مسرحًا للصراعات بين بني الكنز وبعض

١. للمزيد عما ورد عن النوبة في المصادر التاريخية انظر: Vantini 1975.

القبائل العربية الأخرى[٢]. إلا أنه يمكن اعتمادًا على الوثائق المتبقية منها سد جزء من هذا الفراغ في المصادر التاريخية، فقد أسفرت الحفائر الأثرية التي تمت في النوبة[٣] عن اكتشاف مئات الوثائق العربية تم نشر بعضها خلال الخمسين عاما الماضية بواسطة عدد من الباحثين كان أولهم جاك مارتن پلوملي وذلك في عام ١٩٧٥ م[٤]، لكن أبرزهم كان مارتن هندس الذي ساهم، بالاشتراك مع كل من حمدي السكوت[٥]، وفيكتور ميناج[٦] في نشر أكبر عدد من وثائق النوبة العثمانية. ثم قامت ميرفت محمود عيسى بنشر عقد زواج فاطمي[٧]، وقام جيفري خان بنشر عقد إيجار أرض من العصر الفاطمي[٨]، قبل أن يُتبعه – مؤخرًا – بثلاث وخمسين وثيقة هامة من العصر نفسه[٩]. وقد حاولت العديد من الدراسات الاستفادة مما ورد في هذه المصادر والوثائق لكتابة تاريخ النوبة قبل العصر العثماني ومن أهمها دراسات كرم الصاوي باز عن ممالك النوبة في العصر المملوكي[١٠]، ودراسة محمد محمد سعد عن الإسلام والنوبة في العصور الوسطى[١١]، ودراسات روبن سينوبوس عن مصر والنوبة في العصور الوسطى[١٢]، لكن المجال ما يزال مُنفَسِحًا لنشر المزيد من الوثائق.

وتهتم هذه الدراسة[١٣] بإلقاء المزيد من الضوء على تاريخ النوبة تحت الحكم العربي الإسلامي وذلك من خلال نشر ٤ وثائق جديدة تؤرخ بالقرون ٦-٩ هـ/١٢-١٥ م، وجعلها متاحة للباحثين. وتبدأ بتعريف مختصر للدور الذي قامت به القبائل العربية في بلاد النوبة وصولًا إلى السيطرة الفعلية عليها. ويلي ذلك نشر هذه الوثائق والتعليق عليها للتعرف من خلال مضمونها على ملامح جديدة من تاريخ النوبة في الفترة المذكورة.

٢. الحويري ١٩٨٠، ص٧٦؛ القوصي ١٩٨١، ص٨٩، ٩٧-١٠٨.

٣. تم إجراء الحفائر في هذه المنطقة منذ بدايات القرن العشرين عند توسعة سد أسوان واستمرت خلال الأعوام التالية، لكن البناء الوشيك للسد العالي دفع اليونسكو إلى اطلاق النداء إلى المزيد من العمل في المنطقة المهددة. وقد استجابت حوالي ٢٥ بعثة استكشافية من حوالي نفس العدد من البلدان لهذا النداء. انظر: غيطاس ١٩٨٧، ص١٤-٢٩؛ الصاوي باز ٢٠٠٦، ص١٧-١٩؛ Trigger 1968, p. 81–106.

٤. Plumley 1975.

٥. Hinds, Sakkout 1981; 1986.

٦. Hinds, Ménage 1991.

٧. محمود عيسى ٢٠٠٠، ص٢٩١-٢٥٩.

٨. Khan 2013, p. 145–156.

٩. تشمل هذه الوثائق رسائل وحسابات ووثائق قانونية وقصيدة كتبها أحد الرحالة. والعديد منها هو عبارة عن مراسلات بين التجار المسلمين الذين كانوا يقيمون في أسوان وكان العديد منهم ينتمون إلى بني الكنز وبين نائب ملك دنقلة الذي كان مقره في قصر إبريم وأشير إليه باسم الأبرشية، وتتضمن المجموعة أيضًا مراسلات بين التجار ووجهاء المسلمين مثل الأمراء، ومراسلات بين التجار، مضمونها الأساسي يخص المعاملات التجارية. انظر: Khan 2024, p. 49–144, 291–528.

١٠. الصاوي باز ٢٠٠٦.

١١. سعد ٢٠١١.

١٢. انظر على سبيل المثال: Seignobos 2016a; Seignobos 2016b; Seignobos 2020.

١٣. أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى السيد مُحَكِم البحث المجهول على اقتراحاته وملاحظاته القيمة. كذلك، أشكر كلا من أ. د. خالد يونس والأستاذ فاروق بوعزيز، على قيامهم بالتعليق على نسخة أولية من هذا البحث.

١. القبائل العربية في النوبة

كان للقبائل العربية – وخصوصًا القبيلة التي ينحدر منها بنو الكنز – دور محوري خلال العصر الوسيط في نشر اللغة العربية والإسلام في بلاد النوبة[١٤]، فقد اشترى العرب الكثير من الأراضي جنوب أسوان واختلطوا بالنوبيين في هذه المنطقة[١٥] وهو ما ساهم في اعتناق كثير من النوبيين للإسلام بداية من القرن ٣ هـ/٩ م في النوبة السفلى أو ما يعرف بإقليم مريس[١٦]، ثم فيما يليها جنوبًا منذ منتصف القرن ٧ هـ/١٣ م على الأقل[١٧]. وقد وصل نفوذ بني الكنز إلى حد إقامة إمارة خاصة بهم في أسوان والمناطق المحيطة بها، وإعلان الاستقلال عن السلطة الحاكمة في القاهرة لبعض الوقت[١٨]. لكن بعد أن تمت هزيمتهم في عام ٥٧٠ هـ/١١٧٥ م على يد قوات صلاح الدين الأيوبي

١٤. ينتمي بنو الكنز إلى قبيلة بني حنيفة المنحدرة من قبائل ربيعة العربية. وعلى الرغم من أن قليلا من ربيعة كانوا ضمن جيش فتح مصر بقيادة عمرو بن العاص، فقد جاء جيش كامل منها في عام ٢٠٦ هـ/٨٢١ م مع خالد الشيباني الذي تولى حكم مصر (٢٠٦ هـ/٨٢١ م). وبعد أن اشتركت أعداد كبيرة منهم في الحملة التي أرسلها الخليفة المأمون في عام ٢١٦ هـ/٨٣١ م لتأديب البجة بسبب هجومهم على أسوان والتي انتهت بعقد معاهدة، استقر عدد كبير منهم في مناطق قبائل البجه في وادي العلاقي شرقي أسوان، وفي المنطقة الواقعة بين أسوان والبحر الأحمر للعمل في مناجم الذهب والزمرد. وفي عهد الخليفة العباسي المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧ هـ/٨٤٧-٨٦١ م)، وعلى وجه التحديد في عام ٢٣٨ هـ/٨٥٣ م، قدمت أعداد كبيرة منهم، واستقر بعضهم في أسوان. وقد زادت مكانة ربيعة عندما استطاعت بقيادة أبي عبد الرحمن العمري في عام ٢٥٥ هـ/٨٦٨ م أن تضع حدًا لغارات البجة على أسوان والمناطق المجاورة. وبعد العديد من المعارك مع القبائل العربية نجحت في إقامة إمارة عربية في صحراء مصر الشرقية. كذلك استقر عدد كبير من أفرادها في منطقة مريس، واستفادوا من نظام توريث الملك لابن الأخت وأسسوا إمارة عربية في المنطقة. وقد اتحدت الإمارتان في إمارة واحدة بعد انتخاب أبي يزيد بن إسحق الذي كان زعيمًا لربيعة في الشرقية بالوجه البحري ليتولى زعامتها في تاريخ غير معلوم تحديدًا لكن ليس قبل عام ٤٤٢ هـ/١٠٥٠-١٠٥١ م. وتدل الأبحاث الأثرية التي قام بها مونيربه دي ڤيلارد في مريس على تأثير هذه الجماعات في النوبيين، إذ عُثر في مقابر ساكينا بالنوبة السفلى على كتابات بالعربية تحمل تاريخًا مزدوجًا من التقويمين القبطي والهجري يرجع معظمها إلى القرن ٤ هـ/١٠ م، ثم تظهر كتابات لا تحمل سوى التاريخ الهجري. الكندي، الولاة، ص١٣١؛ سعد ٢٠١١، ص١٣٢؛ القوصي ١٩٧٧، ص٣٦٧-٣٩٩؛ القوصي ١٩٨١، ص٩-١٠٩؛ الحويري ١٩٨٠، ص٦١-٦٢؛ خليفات ١٩٨٣، ص٧٤؛ جارسان ٢٠١٢، ص٣٠٤-٣٠٦، ٣٢٢-٣٢٦؛ Monneret 1938, p. 119; Holt 2012; Garcin, Tuchscherer 1987.

١٥. توجه ملك النوبة بشكوى إلى الخليفة المأمون بأن من باعوا هذه الأرض لأهل أسوان هم عبيد له وأنهم لا يمتلكونها. وقد أحال الخليفة الموضوع إلى قاضي أسوان الذي حكم بأحقية أهل أسوان في تملكها بعد أن أقر النوبيون الذين باعوها بأنهم ليسوا عبيدًا لملك النوبة وأنهم أحرار في التصرف في أرضهم. المسعودى، مروج الذهب، ج٢، ص١٨.

١٦. معنى مريس في اللغة القبطية الجنوب. وإلى مريس تُنسب الرياح المريسية، وهي الرياح الجنوبية الباردة التي تهب على مصر في فصل الشتاء. وقد نقل المقريزي عن ابن سليم الأسواني أن الحد الجنوبي لمريس يقع عند المقس الأعلى (عكاشة)، وآخر قراه من ناحية مقره قرية تعرف باسم بيستو وهي تقع شمالي دنقلة الأوردي بحوالي ٢٧ ميلا، عند منطقة أبي فاطمة. وعاصمة منطقة مريس هي مدينة بجراش أو نجراش، كما تعتبر مدينة إبريم من أهم مدنها، وكذلك مدينة الدر. ابن الفقيه، البلدان، ص١٢٨؛ رضا ١٩٦٠، ج٥، ص٢٧٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٢١٦؛ المقريزي، المواعظ، ج١، ٣٥٣؛ القوصي ١٩٨١، ص٤١-٤٢؛ رمزي ١٩٩٤، القسم الأول، ص٥٨.

١٧. تؤكد الحفريات التي أُجريت في تلك المنطقة وجود جاليات عربية إسلامية منتشرة في هذه الفترة، فقد عُثِر على العديد من شواهد القبور المكتوبة بالخط الكوفي في العديد من المواقع بأرض مريس مؤرخة بالقرن ٣ هـ/٩ م. وقد عُثِر على بعضها في تافة وكلابشة. سعد ٢٠١١، ص١٣٠؛ القوصي ١٩٨١، ص٤٦؛ Plumley 1983, p. 160.

١٨. للمزيد انظر: المقريزي، المواعظ، ج١، ص٣٦٦-٣٦٨؛ القوصي ١٩٨١، ص١٥-١٠٩.

(٥٦٩-٥٨٨ هـ/١١٧٤-١١٩٣ م) وفقدوا مكانتهم في أسوان، اختاروا الرحيل إلى النوبة الشمالية حيث استقروا بها وبدأوا في إقامة إمارة ثانية جديدة فيها فاختلطوا بالأهالي واندمجوا معهم عن طريق المصاهرة، مما مهد لهم طريق الوصول إلى السلطة[١٩]. وكان حاكم منطقة مريس عندما هاجمت قوات بيبرس النوبة في عام ٦٧٢ هـ/١٢٧٤ م شخصا يُدعى قمر الدولة[٢٠]، وقد سهل للقوات المملوكية مهمتها، ومكافأة له، أقره قائد الحملة المملوكية على ما كان تحت يده من أرض كانت تقارب نصف بلاد النوبة[٢١]. وعندما نجحت الحملة الثانية التي أرسلها بيبرس في عام ٦٧٥ هـ/١٢٧٦ م في الانتصار على داوود ملك النوبة وتولية شكنده عرشها بدلًا منه،[٢٢] تعهد شكنده بتنازله عن مريس نهائيًا للدولة المملوكية وأقر بأن هذه المنطقة، بما فيها قلعة الدو[٢٣] (أو قلعة جبل عدا[٢٤]) وإبريم[٢٥]، أصبحت خالصة للسلطان[٢٦].

وقد تولى كنز الدولة محمد عرش مقره في عام ٧١٧ هـ/١٣١٧ م في ولاية الناصر محمد بن قلاوون الثالثة (٧٠٩-٧٤١ هـ/١٣١٠-١٣٤٠ م)، إلا أن هذا السلطان المملوكي كان يرفض توليه الحكم، وحاول خلعه أكثر من مرة، واستمر على ذلك لأعوام لكنه، في النهاية، اعترف به حاكما للنوبة في عام ٧٢٣ هـ/١٣١٩ م[٢٧]. ولم يخلُ حكم بني الكنز للنوبة من مقاومة له، فالدراسات الحديثة تشير إلى أن دوتاو (Dotawo) – التي كانت تعتبر حتى وقت قريب مجرد مملكة تابعة بعد أن نجت من سقوط دنقلة – هي في الواقع الاسم النوبي للمملكة المسيحية المعروفة باسم المقره. وقد ظهر اسم ملك نوبي يدعى سيتي (Siti) في حوالي ١٢ وثيقة ونقش نوبي يعود تاريخها إلى أعوام ١٣٣١-١٣٣٣ م. أما آخر إشارة معروفة إلى ملكها فقد وردت في وثيقة غير منشورة مصدرها منطقة

١٩. القوصي ١٩٨١، ص٧٩-٨٠.

٢٠. هذا الاسم العربي ربما يكون اسم أمير من بني الكنز، لكنه قد يكون كذلك مجرد مؤشر على التأثير المتزايد لبني الكنز على النخب النوبية الشمالية (شكرًا لمحكم البحث المجهول على هذه الملاحظة).

٢١. المقريزي، السلوك، ج٢، ص٩٤؛ المقريزي، المواعظ، ج١، ص٣٧٣.

٢٢. للمزيد عن أسماء ملوك النوبة انظر: القوصي ١٩٨١، ص١٣٠-١٣٥؛ Munro-Hay 1983, p. 87-137; Welsby 2002, p. 259-261; Ruffini 2013, p. 179-191; Ruffini 2016, p. 539–552; Medieval Nubia, http://www.medievalnubia.info/dev/index.php/Kings.

٢٣. النويري، نهاية الأرب، ج٢٨، ص١٨٣؛ ج٣٠، ص٣٤٤. ولا أدل على أهمية هذه المدينة من أنه عندما حدث انقلاب على كنز الدولة في دنقلة وتم قتله، اجتمع أتباعه وقاموا بتولية ابنه بدلًا منه في الدو. المقريزي، السلوك، ج٤، ص٢٨٦-٢٨٨؛ القوصي ١٩٨١، ص١٠٠-١٠١.

٢٤. Seignobos 2016, p. 565.

٢٥. ابن أيبك الدواداري، كنز الدرر، ج٨، ص١٨٤؛ النويري، نهاية الأرب، ج٣٠، ص٣٤٦. وقد ورد اسم الملك عند النويري مرمشكد، وأطلق على المنطقة التي أصبحت ملكًا للسلطان بلاد العلى والجبل في نهاية الأرب.

٢٦. المقريزي، المواعظ، ج١، ص٣٧٣؛ المقريزي، السلوك، ج٢، ص٩٤؛ الصاوي باز ٢٠٠٦، ص٩٢. وقد ورد اسم هذا الملك عند المقريزي في كتاب السلوك مشكد وفي كتاب الخطط سكندة. وأطلق على المنطقة التي أصبحت ملكًا للسلطان في الخطط اسم بلاد الجنادل وفي السلوك اسم بلاد العلى وبلاد الجبل.

٢٧. للمزيد انظر: النويري، نهاية الأرب، ج٣٢، ص٢٣٨-٢٤٠.

جبل عدا النوبية، ويرجع تاريخها إلى عام ١٤٨٣ م[٢٨]. وكان بنو الكنز مستقلين فعليًا عن حكم المماليك، مع احتفاظهم بالولاء الاسمي لهم لتدعيم موقفهم الروحي أمام أهل النوبة الذين كانوا حديثي العهد بالإسلام، وظلوا كذلك إلى أن نجحت قبائل هوارة في انتزاع السيادة منهم على منطقة أسوان وبلاد النوبة بعد انتصارها عليهم في عام ٨١٥ هـ/١٤١٢ م[٢٩].

٢. نشر الوثائق

تنشر هذه الدراسة أربع أوراق تشير سجلات متحف الفن الإسلامي بالقاهرة إلى أنه تم العثور عليها بواسطة بعثة جمعية استكشاف مصر الإنجليزية في موسم الحفائر السادس لها في قصر إبريم[٣٠] والتي استمرت من ٢٣ يناير إلى ٩ مارس ١٩٦٩ م برئاسة پلوملي. وقد عُثر على هذه الوثائق في المنطقة التي تقع إلى الجنوب من الكنيسة الصغيرة التي سبق وأن اكتشفتها البعثة نفسها في عام ١٩٦٦ م[٣١]. وقد تم نقل هذه المجموعة بعد اكتشافها إلى المتحف المصري بالتحرير، ثم نُقِلت بعد ذلك إلى متحف الفن الإسلامي بتاريخ ١٤ سبتمبر ١٩٦٩ م، وأخيرًا تم نقلها في عام ١٩٩٧ م إلى متحف النوبة بمدينة أسوان حيث تُعرض حاليًا.

١.٢. خطاب بشأن نقود وإرسال التحيات إلى صاحب الجبل (اللوحتان ١ و٢)

هذه الوثيقة هي عبارة عن جزء من خطاب يتضمن توجيهات بشأن الأعمال والنقود، والاستفسار عن الاحتياجات، وكذلك إرسال التحيات إلى المُرسَل إليه وآخرين منهم صاحب الجبل، وهو الاسم الذي أطلقته المصادر العربية على حاكم منطقة مريس. وقد ذكرت بعض هذه المصادر لقب هذا الحاكم بصيغة «صاحب الجبل»، لكن بعضها الآخر أورد تسمية أخرى له هي «صاحب الخيل»[٣٢]. وقد كانت عاصمة هذا الإقليم قبل اتحاده مع

٢٨. Monneret 1935, vol. 1, p. 23; Monneret 1938, p. 119; Ruffini 2014, p. 73-78; Ruffini 2013, p. 188-191; Ruffini 2016, p. 539-552; Seignobos 2020, p. 137-139, 155-160.

٢٩. القوصي ١٩٨١، ص٩٩-١٠٧.

٣٠. هي من القرى القديمة واسمها النوبي القديم سيليمي (Silimi)، واسمها اليوناني والقبطي فريم (Phrim) واللاتيني پريميس (Primis) وهي تقع بين الشلالين الأول والثالث على بعد ٢٤٠ كم جنوب الشلال الأول. وينسب إليها لقمان الحكيم، وذو النون المصري طبقًا لابن سليم الأسواني، وكانت كنيستها تحمل اسم السيدة العذراء مريم، وهي تتبع محافظة أسوان حاليًا. رمزي ١٩٩٤، القسم الثاني، ج٤، ص٢٣٠؛ الصاوي باز ٢٠٠٦، ص٦٣، هامش ٥؛ Khan 2024, p. 15, https://www.openbookpublishers.com/books/10.11647/obp.0391.

٣١. Plumley 1970, p. 12–13.

٣٢. هناك خلاف بين الباحثين حول التسمية الصحيحة لهذا الحاكم، فقد أشار البعض إلى أن صاحب الخيل هو نفسه صاحب الجبل، أو أن لقب صاحب الجبل هو قراءة خاطئة للقب، بينما أشار هندريكس في دراسته المفصلة عن صاحب الجبل إلى احتمال أن هذين اللقبين قد يخصّان وظيفتين مختلفتين لا وظيفة واحدة، وذلك اعتمادًا على وجود اللقبين في عقد بيع أرض مكتوب باللغة النوبية ومؤرخ

مقره هي مدينة فرس[٣٣] التي ظلت لها أهميتها الإدارية بعد الوحدة، لكن الوثائق العربية التي تم العثور عليها في قصر إبريم تشير إلى أن مقر صاحب الجبل كان في قصر إبريم[٣٤]. وكانت منطقة مريس تنقسم إلى سبع ولايات، وكان صاحب الجبل هو من يقوم بتعيين ولاتها[٣٥]. كذلك، كان دوره الدفاع عن حدود مملكة النوبة في الشمال ضد الغزوات الخارجية، ومنه وحده كان يصدر الإذن بدخول المسلمين أو غيرهم إلى ما وراء الشلال الثاني[٣٦]. كما كان له دور مهم في العلاقات التجارية بين مصر والنوبة. وقد نقل المقريزي عن ابن سليم الأسواني قوله: «ولهذه الناحية وال من قبل عظيم النوبة يعرف بصاحب الجبل، من أجلّ ولاتهم لقربه من أرض الإسلام، ومن يخرج إلى بلد النوبة من المسلمين فمعاملته معه في تجارة أو هدية إليه أو إلى مولاه، يقبل الجميع، ويكافئ عليه بالرقيق، ولا يطلق لأحد الصعود إلى مولاه لمسلم ولا لغيره[٣٧].» وقد أطلق أبو المكارم على نواب ملك دنقلة اسم الملوك، وأشار إلى ممارستهم لوظائفَ كهنوتيةً إلى جانب مهامهم الإدارية، وقيامهم بالتقديس على الهياكل إلا إذا ارتكب أحدهم جريمة قتل بيده[٣٨]. واتخذ صاحب الجبل في إقليمه شارات خاصة وهي العمامة ذات القرنين والسوار الذهبي[٣٩].

وتؤكد الوثيقة محل الدراسة استمرار العلاقات التجارية القوية بين مصر والنوبة طوال العصر الإسلامي. وتُشِير الصيغة الودية وإرسال التحيات إلى أهل المُرسَل إليه إلى أنه كانت تربط المُرسِل به علاقات قوية. كما يشير إرسال السلام إلى صاحب الجبل بصيغة «أفضل السلام ورحمة الله وبركاته» إلى أنه كان – على الأرجح – عربيًا مسلمًا.

حوالي عام ١٢٠٠ م لشخصين مختلفين. ويؤكد هذا الاحتمال ما ذكره روفيني من أن اللقبين لم يتم استخدامهما معا أبدًا في الوثائق النوبية للإشارة إلى نفس الشخص، وأنهما قد استخدما للإشارة إلى شخصين مختلفين في عقد بيع الأرض المؤرخ بالقرن ١٢م. للمزيد عن هذا اللقب والنقاشات حوله انظر: المقريزي، السلوك، ج٢، ص٩٤؛ الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص٢٦٧؛ Zaborski 1986, p. 411, note 29; Adams 1996, p. 245; Browne 1991, p. 54-55, n° 37; Hendrickx 2011, p. 320-321; Ruffini 2020, p. 766, 769; Khan 2024, p. 62-67.

٣٣. أطلق المقريزي عليها اسم نجراش، وعند أبي صالح بجراس. والاسمان يُطلقَان على فرس الحالية قرب الشلال الثاني، على الضفة الغربية للنيل. سعد ٢٠١١، ص١٠٧؛ الصاوي باز ٢٠٠٦، ص٦٣، هامش ٦؛ Griffith 1925, p. 225.

٣٤. يرى جاكوبيلسكي أنه تم نقل مقر إقامة حاكم هذا الإقليم إلى قصر إبريم في فترة متأخرة من تاريخ المملكة النوبية. وقد اعتمدت على النسخة الإنجليزية من كتاب أبي المكارم المنسوب خطأ إلى أبي صالح الأرمني لوجود كل من النص العربي والإنجليزي بها، وكذلك لعدم تمكني من العثور على نسخة عربية من الكتاب.

Al-Armanī 1895, p. 125; Jakobielski 1992, p. 107.

٣٥. كانت خمسة من ولايات المريس السبعة في منطقة المحس الحالية، أما الولاية السادسة فكانت في السكوت الحالي، وكانت حاضرتها صاي، بينما كانت الولاية السابعة والأخيرة في الإقليم ما بين الشلالين الثاني والأول، وكانت حاضرتها بجراش والتي سماها ابن سليم الأسواني مدينة المريسي. انظر: عثمان ٢٠١٣.

٣٦. غيطاس ١٩٨٧، ص٨٤-٨٥؛ Hrbek 1977, p. 70; Kheir 1989, p. 47; Török 1978, p. 303-304.

٣٧. المقريزي، المواعظ، ج١، ص٣٥٢-٣٥٣. وتظهر مجموعة الوثائق التي نشرها خان مؤخرًا إلى أنه لم تكن هناك حدود صارمة للمسلمين عند الشلال الثاني، بل كان يمكنهم المرور بإذن من الأبرشية ، حيث تشير عدة رسائل إلى سفر المسلمين أو عبيدهم إلى بلاط ملك النوبة في دنقلة أو إلى سوبا، Khan 2024, p. 261.

٣٨. غيطاس ١٩٨٧، ص٨٤؛ Al-Armanī 1895, p. 125.

٣٩. عُثِر على صورتين تمثلان صاحب الجبل في زيه وشاراته: الأولى في كنيسة عبد القادر والثانية في فرس. سعد ٢٠١١، ص٨٩.

ويُشيِر النص المُسجل على الظهر إلى أن الدنانير الثمانية التي ورد ذكرها في النص هي ثمن «الككر» أو مقعد الملك[٤٠]. ويمكن تأريخ هذه الوثيقة بفترة النفوذ الكبير لبني الكنز في المنطقة، بداية من تاريخ مغادرتهم أسوان بعد هزيمتهم على يد قوات صلاح الدين الأيوبي في ٥٧٠ هـ/١١٧٥ م، وحتى حملة السلطان بيبرس على النوبة في عام ٦٧٥ هـ/١٢٧٦ م.

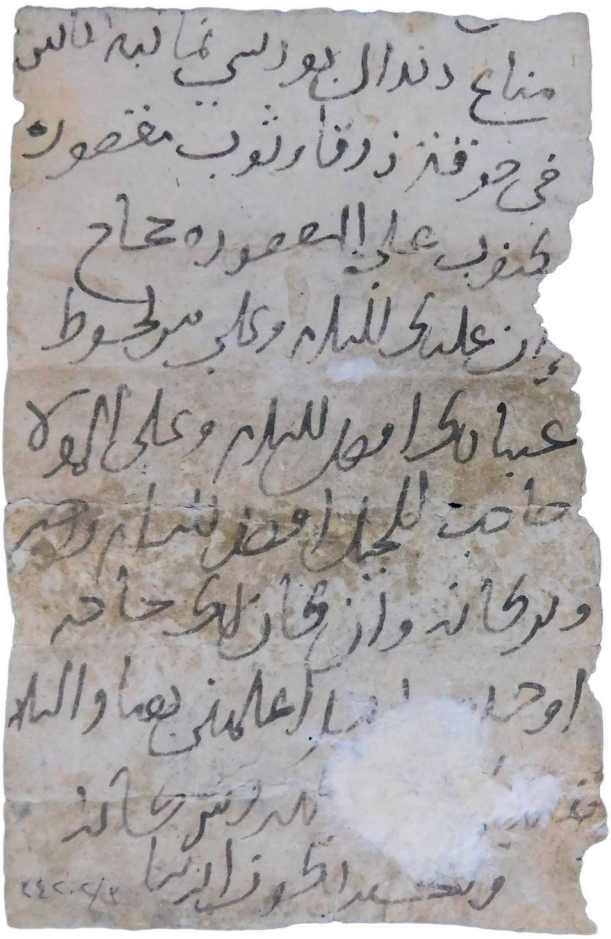

اللوحة ١. خطاب بشأن نقود وإرسال التحيات لصاحب الجبل
P.Aswan Nub.Mus.inv. 24202/3 ورق ٨٫٢ × ١٣٫٢ سم قصر إبريم ٥٧٠-٦٧٥ هـ/١١٧٥-١٢٧٦ م.

ورقة لونها بني فاتح؛ الجزء المتبقي منها في حالة جيدة من الحفظ. وقد تم قطع أجزاء منها عند جانبيها العلوي والأيمن مما تسبب في فقد بعض الحروف أو كلمة واحدة من النص عند الجانب الأيمن، ومقدار غير معلوم من أعلى. وقد بقي من النص الذي كان مُسجلًا على وجهها عشرة أسطر تفصل بينها مسافات متوسطة، وتمت كتابتها بخط

٤٠. انظر التعليق على السطر الثاني من النص المسجل على ظهر هذه الوثيقة.

جيد بالحبر الأسود باستخدام قلم متوسط السمك. ويوجد جزء مكشوط من الورقة عند الجانب الأيمن السفلي للوجه تسبب في فقد جزء صغير من النص المسجل عليه في السطور من الثامن إلى العاشر. كذلك، بالورقة بعض الشروخ العرضية التي نتجت عن ثنيها لكنها لا تؤثر على مقروئيتها. وترك الكاتب مساحة صغيرة للغاية خالية من الكتابة أسفل النص، وعند نهايته بالجهة اليسرى. ولا يمكن تحديد المساحة الخالية التي كانت متروكة أعلى النص وعند الجانب الأيمن للورقة. وقد أُضيف أسفل يسار الورقة، باستخدام حبر حديث أزرق اللون، رقم السجل الخاص بمتحف الفن الإسلامي وهو ٢٤٢٠٢/٣. وخلا النص من استخدام علامات التشكيل، بينما استخدمت النقاط في بعض الكلمات ولم تُستخدم في أخرى. وقد تميز أسلوب كاتب النص بكتابة بعض الحروف متصلة وخصوصًا الألف واللام في بداية الكلمة. وأغفل تسجيل حرف الألف في كلمة «السلام» بالسطرين الرابع والسادس، كما لم تكف المساحة لتسجيل حرف الميم من كلمة «السلام» بنهاية السطر الثامن، وقام بكتابة كلمة «المولى» في نهاية السطر الخامس بالألف الممدودة بدلًا من الألف المقصورة.

وقد تم استكمال الخطاب المسجل على الوجه بنفس الخط في ٦ أسطر على الظهر. ولم تتسبب الأجزاء المفقودة من الورقة في سوى فقد حرف واحد عند بداية السطر الثالث من النص. وقد ترك الكاتب أكثر من ثلث مساحة الورقة العلوي خاليًا من الكتابة، وترك مساحة صغيرة على الجانبين الأيمن والأيسر، بينما لم يترك أي مساحة خالية من أسفل. وقد بهت لون الحبر في بعض المواضع مما تسبب في انطماس بعض الحروف، وخصوصًا بالسطر الثاني. وتوجد كذلك بعض البقع الداكنة التي ربما تسببت فيها بعض المواد التي تعرضت لها الوثيقة بعد كتابتها، لكنها لم تؤثر على النص إلا بشكل بسيط. وكما هو الحال في النص المسجل على الوجه فقد خلا النص على الظهر من علامات التشكيل، بينما استخدمت النقاط في بعض الكلمات ولم تُستخدم في الأخرى. وأغفل الكاتب تسجيل حرف الميم في كلمة «رحمة» بالسطر الثاني، وحرف اللام الثانية من كلمة «الله» بالسطرين الثاني والرابع، وأخطأ بإضافة حرف الياء بعد النون الأولى في كلمة «الدنانير» في السطر الأول فقام بكتابتها «الدنيانير».

■ **النص**

على الوجه

١. [ ] متاع دندان بورسي[٤١] ثمانية دنانير
٢. [ ] في خرقة زرقا وثوب مقصورة
٣. [مـ]كتوب على المقصورة حجاج

٤١. أشكر السيد مراجع البحث على اقتراح قراءة هذه الكلمة.

٠٤ [و] ان عليك السلحـ‹م وعلى من تحوط
٠٥ [و] عيالك افضل السلام وعلى المولا
٠٦ [ ] صاحب الجبل افضل السلحـ‹م ورحمة
٠٧ [الله] وبركاته وان كان لك حاجه
٠٨ [ ] او حل[ ] اعلمني بها والسلا‹م›
٠٩ [علي‹ك] ورحمة] الله وبركاته
١٠ (فراغ) و[ال]خير يكون ان شا

١. مناع ‖ دندان ‖ نمابه؛ ٢. فى ‖ حرقة ‖ زرقا ‖ ثوب ‖ مقصوره؛ ٣. مكنوب؛ ٤. وان؛ ٥. عبالك؛ ٦. صاحب ‖ الجبل؛ ٧. وبركانه ‖ وان ‖ كان؛ ٨. اعلمنى ‖ بها؛ ٩. وبركانه؛ ١٠. نكون

التعليقات

١. دندان ربما هي جزيرة دندان الواقعة على الضفة اليمنى لنهر النيل بالقرب من فرس، وقد ورد ذكرها في بعض الوثائق النوبية والعربية[٤٢]، وذكرها ابن شداد باسم جزيرة دندان، بينما وردت عند المقريزي محرفة بصيغة ديدان[٤٣]. ورس هو النبات المعروف بالكركم حاليًا، والذي كان يستخدم قديمًا في صباغة الملابس[٤٤].

٢. المقصورة يقصد بها مكان بساتر مقصور على استخدام معين. ويرد في الوثائق للدلالة على مقام الإمام أمام المحراب، والذي يحيط به سياج من خشب الخرط[٤٥]. وقد كان من المعتاد أن تتم تغطية هذه المقاصير بقطع من النسيج.

٥. استعمل لقب المولى بمعنى السيادة أحيانًا، وبمعنى الانتماء أحيانًا أخرى. وعلى الرغم من استعمال «المولى» كلقب يعبر عن التواضع، فقد استعمل كذلك كلقب يدل على رفعة المنزلة بمعنى السيد في القرن ٦ هـ/١٢ م، ثم في عصر المماليك فأطلق على السلطان. وكان يطلق أيضًا على الخليفة وعلى كبار رجال الدولة[٤٦].

١٠. من المفترض أن يكون اسم «الله» هو تكملة عبارة «الخير يكون ان شا». وقد وردت هذه الصيغة في الوثيقة *P.Nubia* 15 verso.7, dated 1151–1200 CE.

٤٢. Seignobos 2016, p. 566.
٤٣. المقدسي، كتاب الروضتين، ج٢، ص٢٤٧؛ المقريزي، المقفى، ج٤، ص٢٣٠.
٤٤. وفقا لابن منظور فإن الورس شيء أصفر إذا أصاب الثوب لونه. وورست الثوب توريسًا صبغته بالورس. ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٢٥٤.
٤٥. أمين، علي إبراهيم ١٩٩٠، ص١١٣؛ مختار ٢٠٠٨، ج٣، ص٨٢٢؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص١٠٠.
٤٦. الباشا ١٩٨٩، ص٥١٦-٥٢١.

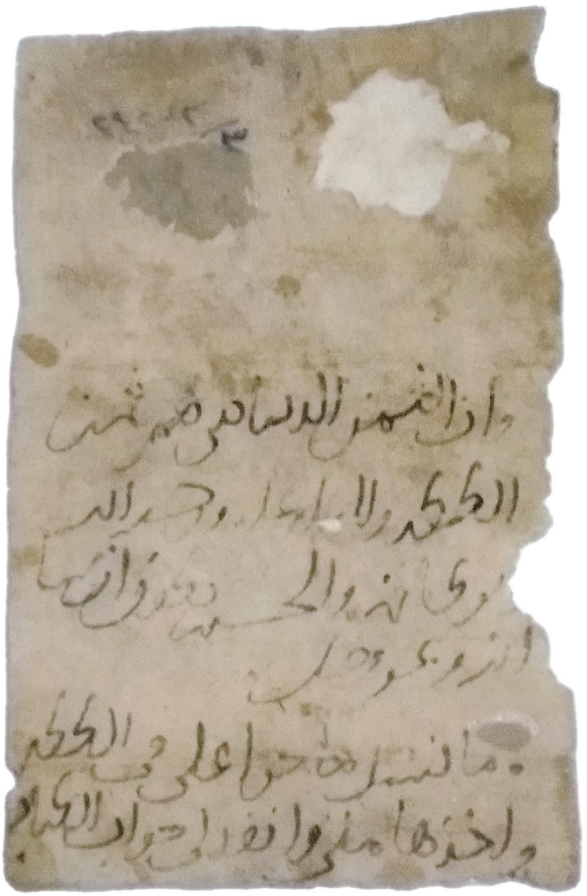

اللوحة ٢. تكملة الخطاب السابق على الظهر.

على الظهر

١. وان الثمن الدن{ي}انير هم ثمن
٢. الككر والسلام علي[ك] و[ر]حمة الله
٣. [و]بركاته والخيـــر يكون ان شا
٤. الله عز وجل
٥. وما نسل؟ هاجرا؟ علي في الككر
٦. واخذها مني وانفذ لي جواب الكتاب

١. وان ‖ الثمن ‖ ثمن؛ ٣. بركانه ‖ يكون ‖ ان؛ ٥. نسل؛ ٦. واخذها ‖ مني ‖ وانفذ ‖ الكاب

التعليقات

٢. الككر هو كرسي يخت من قطعة خشبية ككتلة واحدة. وكانت لككر الملك فى سنار ستة أرجل، أما الذي له أربعة أرجل فهو مخصص لجلوس وتنصيب زعماء القبائل وشيوخ الطرق الصوفية. وكان الفونج يستخدمونه عند تنصيب الملوك، وتوارثها عنهم المتصوفة في السودان[٤٧].

٢.٢. مرسوم من كنز الدولة محمد بن الكنز (اللوحة ٣)

النص المسجل على هذه الورقة هو مرسوم[٤٨] من كنز الدولة محمد بن الكنز لطلب استدعاء سيدة واثنين من الرجال. وتتميز هذه الوثيقة بأنه قد ورد فيها اسم هذا الأمير من أمراء بني الكنز. وقد ذكرت المصادر التاريخية اسما مُشابها هو كنز الدولة محمد الذي استقل عن الدولة الفاطمية (٣٥٨-٥٦٧ هـ/٩٦٩-١١٧١ م) استقلالًا تامًا لمدة ثلاثة أعوام (٤٦٦-٤٦٩ هـ/١٠٧٣-١٠٧٦ م)، انتهت بهزيمته وهروبه إلى ملك النوبة الذي قبض عليه وسلمه إلى الوزير الفاطمي بدر الدين الجمالي فقتله[٤٩]. إلا أن كنز الدولة محمد هذا ليس هو الشخص نفسه المذكور في وثيقتنا هذه، ففضلًا عن أن هذه الوثيقة مملوكية[٥٠] – كما سأوضح بعد قليل – فإن الأول كان مقره في أسوان، ولم يكن له سلطان على قصر إبريم في ذلك الوقت حتى يُصدر مثل هذا المرسوم. كنز الدولة المذكور في هذه الوثيقة هو إذن سيف الدين أبو عبد الله محمد الذي تولى عرش مقره في عام ٧١٧ هـ/١٣١٧ م، في ولاية الناصر محمد بن قلاوون الثالثة (٧٠٩-٧٤١ هـ/١٣١٠-١٣٤٠ م)[٥١]. وقد ورد اسمه في وثيقة[٥٢] مؤرّخة بعام ٧٢٢ هـ/١٣٢٢ م سُجل فيها بيع أرض في النوبة بصيغة «الملك الأجل المؤيد المنصور كنز الدولة محمد ملك التاج ببلاد النوبة وفي أيام ملكه[٥٣]»، وكذلك بصيغة «الجناب العالي المولوي الأميري الكبيري السيفي سيف الدين كنز الدولة أبو عبد الله المتملك بدنقلة»، وذلك في عقد زواجه من ابنة عمه الأميرة السيدة بشرية بتاريخ ٣ ذي القعدة ٧٣٣ هـ/١٦ يوليو ١٣٣٣ م[٥٤]. وهو

٤٧. أبو سليم ١٩٩٢، ص٢٧؛ حسين ٢٠١١، ص٦١-٦٢.

٤٨. طبقًا للقلقشندي فإن «المراسيم جمع مرسوم، أخذًا من قولهم: رسمت له كذا فارتسمه إذا امتثله، أو من قولهم: رسم علىّ كذا إذا كتب، ويحتمل أن يكون منهما جميعا». وقد ذكر عنها العُمَري أنها «ما يُكتب في صغائر الأمور التي لا تتعلق بالولاية». وقد كانت هناك قواعد دقيقة تحكم كتابة مثل هذه الوثائق. انظر على سبيل المثال: القلقشندي، صبح الأعشى، ج١١، ص١٠٧؛ العمري، التعريف، ص١٢٠، ١٢٤.

٤٩. ابن المقفع، تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٧١؛ القوصي ١٩٨١، ص١٣٠-١٣١.

٥٠. يخلو النص من أي ألقاب فاطمية، بينما استخدمت فيه الألقاب التي انتشرت في العصر المملوكي.

٥١. للمزيد انظر: النويري، نهاية الأرب، ج٣٢، ص٢٣٨-٢٤٠.

٥٢. الاختصارات المستخدمة هنا هي تلك الخاصة بقاعدة بيانات البرديات والوثائق العربية ويمكن الوصول إليها على الرابط: https://www.apd.gwi.uni-muenchen.de/apd/project.jsp.

٥٣. *Chrest.Khoury II* 21.15–16, dated 722/1322, province Dongola/Aswān. Seignobos 2020, p. 150-151.

٥٤. وثيقة رقم ٤٢٢٢، وقد كانت موجودة بمتحف الفن الإسلامي، لكن سجلاته تشير إلى أنه قد تم نقلها إلى متحف سوهاج. انظر: الهواري ١٩٣٣، ص٦٢٨-٦٣٢.

ما يمكن بناءً عليه تحديد فترة توليه السلطة بين عامي ٧١٧-٧٣٣ هـ و١٣١٧-١٣٣٣م[٥٥]، وهي الفترة نفسها التي يمكن تأريخ المرسوم المنشور هنا بها.

ويتميز هذا المرسوم بأنه قد سُجلت فيه العلامة التي استخدمها كنز الدولة، وهي عبارة «الحمد لله»، التي تتوسط أعلى منتصف الورقة بخط كبير. ويبدأ النص بعد العلامة بتحديد نوع هذه الوثيقة وأنها مرسوم، ثم يلي ذلك اسم وألقاب مُصدِره. ويشير وصف هذا المرسوم بـ«الكريم العالي» لا «الشريف»، كما هو الحال في المراسيم السلطانية، إلى أن كنز الدولة محمد ابن الكنز المذكور فيه كان نائبًا عن السلطان المملوكي. فقد ذكر العُمري عند حديثه عن المراسيم أنها إذا كانت من النواب فلا يُكتب فيها إلا العالي خاصة وليس الشريف[٥٦]. كذلك، ذكر القلقشندي أن الكتّاب في زمانه قد اصطلحوا على أن يجعلوا الكريم دون الشريف في الوصف، فوصفوا به ما يصدر عمّن دون السلطان من أكابر الدولة من النّواب والأمراء والوزراء من توقيع ومرسوم ومثال وتذكرة ونحو ذلك[٥٧]. هذا بالإضافة إلى أن الألقاب التي سبقت اسم ابن الكنز وهي «الأميري الأجلي الكبيري» تؤكد أيضًا كونه نائبًا عن السلطان المملوكي، وذلك لأنه أُطلِق على أمراء الجند في العصر المملوكي لقب «الأمير الأجل الكبير[٥٨]» ثم يُحدد نص الوثيقة الشخص المُرسل إليه وهو المسؤول عن منطقة غرب تشكه.

الداعي إلى إصدارها هو طلب إحضار سيدة تدعى محاسن معروف بشكل سريع، مع التحذير من مخالفة ذلك وعدم الامتثال لأمر كنز الدولة. وقد خلا النص من ذكر سبب الاستدعاء، والمكان الذي يجب إحضار هؤلاء الأشخاص إليه، لأنه كان بالضرورة معلومًا للمُرسَل إليه. وتنتهي هذه السطور بعبارة «والحمد لله وحده» مما يشير – في اعتقادي – إلى قوة الوازع الديني لدى كاتب النص. أما عن عدم كتابة البسملة في بداية الوثيقة، فقد أوضح العُمَري سببه إذ ذكر أن المراسيم منها ما يُستَفتَح بالبسملة، وهو لأهم الأمور، ومنها ما لا يستفتح بها، وهو لما هو أدنى أهمية، كأوراق الجواز في الطرق[٥٩]. وبعد الانتهاء من كتابة النص أُضيف سطر إضافي على الحافة اليمنى للورقة من أعلى إلى أسفل، يتضمن طلب استدعاء رجلين آخرين سريعًا.

٥٥. Seignobos 2020, p. 137-160.
٥٦. العمري، التعريف، ص١٢٤.
٥٧. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص١٧٨؛ ج١٢، ص٢٧٧.
٥٨. الباشا ١٩٨٩، ص١٣٣-١٣٤.
٥٩. العمري، التعريف، ص١٢٠.

وقد وصلت إلينا العديد من الوثائق التي يطلب فيها بعض الأشخاص من أمراء أو قضاة أو حكام محليين إصدار «مرسوم كريم» لاستدعاء خصومهم ومحاسبتهم[٦٠]، أو إحضار بعض الأشخاص أو الأشياء إلى الديوان أو مجلس الحكم[٦١]. ويُلاحظ أن هذا النوع من الوثائق يتشابه مع الوثيقة محل الدراسة في أنه تمت كتابتها جميعًا بصيغة الأمر، و سُجلت فيها أسماء الأشخاص المطلوبين، وأحيانًا أسماء شهرتهم أو العمل الذي يقومون به أو البلد الذي ينتمون إليه، و كذلك عبارات في بعضها للتأكيد على ضرورة إحضار الشخص أو الشيء المطلوب سريعًا مثل «استعجل إحضاره[٦٢]»، و«الحذر من المخالفة سرعة[٦٣]»، و«لا يتأخّر بوجه ولا سبب إن شاء الله[٦٤]»، و«لا توجد رخصة في ذلك إن شاء الله[٦٥]»، و«من غير تأخير[٦٦]»، و«الحذر من التّأخير[٦٧]».

٦٠. *P.Vind.Arab. III* 50 recto, dated 698–709/1299–1309, province al-Ušmūnayn; *P.Vind.Arab. III* 61 recto, dated 8th/14th century; province unknown (Egypt); *P.Vind.Arab. III* 68, dated 8th/14th century, province al-Ušmūnayn.

٦١. انظر على سبيل المثال:
P.Cair.Arab. III 176, dated 3rd–4th/9th–10th centuries, province unknown (Egypt); *Chrest.Khoury I* 78, dated 3rd–4th/9th–10th century, province al-Ušmūnayn; *Chrest.Khoury I* 79, dated 4th/10th century, province al-Ušmūnayn; *P.Vind.Arab. III* 71, dated 5th/11th century, province unknown (Egypt); *P.Vind. Arab. III* 72, dated 5th/11th century, province unknown (Egypt); *P.Vind.Arab. III* 74.4, dated 5th/11th century, province unknown (Egypt); *Chrest.Khoury II* 33, dated 427–488/1035–1095, province al-Ušmūnayn. *P.Vind. Arab. III* 60 verso, dated 8th/14th century, province al-Ušmūnayn; *P.Vind.Arab. III* 5, dated 9th/15th century; province unknown (Lower Egypt); *P.Vind Arab. III* 78 verso, dated 7th–8th/13th–14th centuries, province al-Ušmūnayn; *P.Vind.Arab. III* 79, dated 7th–8th/13th–14th centuries, province al-Ušmūnayn; *Chrest.Khoury II* 31, dated 7th–8th/13th–14th centuries, province al-Ušmūnayn.

٦٢. *P.Ryl.Arab. I I* 13.6, dated 3rd–4th/10th–11th centuries, province Anṣinā.

٦٣. *P.Vind.Arab. III* 5.7–8, dated 9th/15th century; province unknown (Lower Egypt).

٦٤. *P.Vind.Arab. III* 72.3, dated 5th/11th century, province unknown (Egypt).

٦٥. *P.Vind.Arab. III* 74.4, dated 5th/11th century, province unknown (Egypt).

٦٦. *P.Vind.Arab. III* 78 verso.4, dated 7th–8th/13th–14th centuries, province al-Ušmūnayn.

٦٧. *P.Vind.Arab. III* 79.6, dated 7th–8th/13th–14th centuries, province al-Ušmūnayn.

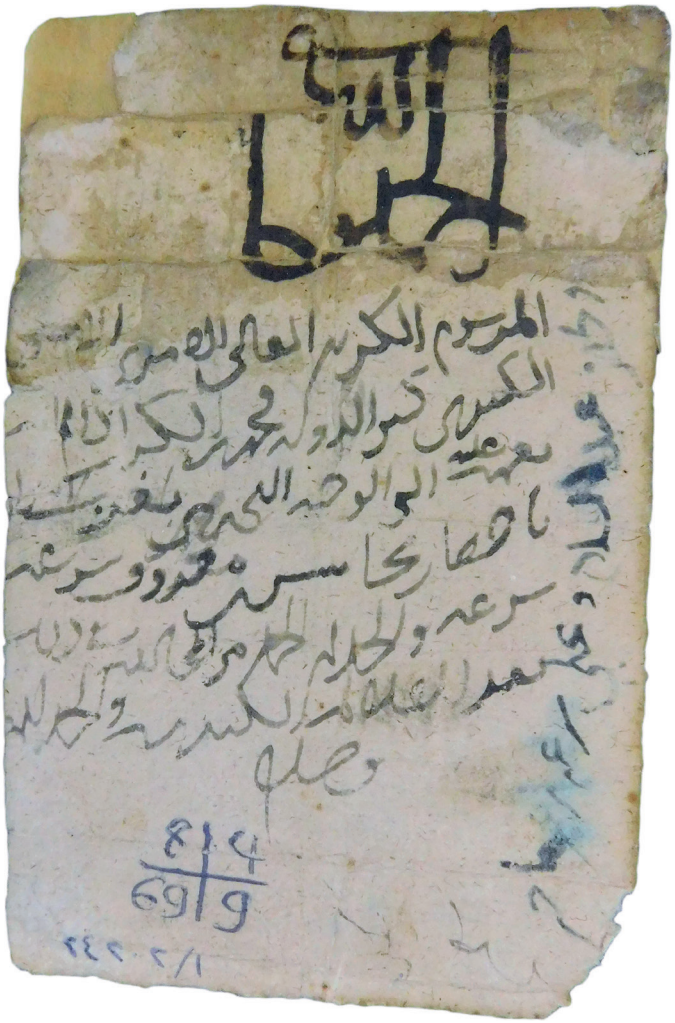

اللوحة ٣. مرسوم من كنز الدولة محمد بن الكنز
P.Aswan Nub.Mus.inv. 24202/1 ورق ٩ × ١٣٫٥ سم قصر إبريم ٧١٧-٧٣٣ هـ/١٣١٧-١٣٣٣ م.

ورقة لونها بني فاتح، في حالة جيدة من الحفظ، مُسجلة على وجهها بالحبر الأسود ثمانية أسطر أفقية، السطر الأول منها – وهو العلامة – مكتوب في مستويين. كذلك، تمت كتابة سطر آخر على الجانب الأيمن للورقة. ونتيجة لأن الحبر أصبح باهتًا في بعض المواضع فقد انمحت بعض حروف النص، خصوصًا عند نهاية الأسطر من الثاني إلى الرابع. وهناك أيضًا جزء صغير مكشوط من الورقة عند الجانب الأيسر العلوي لكنه لم يتسبب في سوى فقد حرف الهاء من كلمة «وحده» بالسطر الأول. وقد كتب النصّ بخط جيد شخصٌ واحد – في الأغلب كان كاتبًا محترفًا – وباستخدام قلم متوسط السمك، فيما عدا السطر الأول، «العلامة»، التي تمت كتابتها بقلم أكثر سمكًا وبخط أكبر. وتفصل بين الأسطر مسافات متوسطة. وتوجد بالورقة بعض الشروخ العرضية والطولية التي نتجت عن ثني الورقة ولم تؤثر على النص إلا بشكل بسيط عند العلامة.

وقد ترك الكاتب مساحة صغيرة خالية من الكتابة أعلى النص وعند نهايته، مع ملاحظة أن المساحة الخالية على الجانبين الأيمن والأيسر للعلامة بالسطر الأول أكبر من باقي النص، بينما ترك مساحة متوسطة عند الجانب الأيمن استغلها فيما بعد في كتابة سطر من أعلى إلى أسفل ومساحة كبيرة خالية من الكتابة أسفل النص. وقد أُضيف رقم تسجيل المتحف المصري أسفل يسار الورقة باستخدام حبر حديث أزرق اللون وهو ٩-٦٩/٤/٨، ورقم السجل الخاص بمتحف الفن الإسلامي وهو ٢٤٢٠٢/١. وفيما عدا نقطتي الغين والباء الأخيرة من كلمة «بغرب» في السطر الرابع، خلا النص من استخدام علامات التشكيل والنقاط. وقد أغفل الكاتب حرف الراء في كلمة «الحذر» في السطر السادس، وحرف النون في كلمة «بنت» في السطر الخامس. وظهر الورقة خال من الكتابة.

■ **النص على الوجه**

١. الحمد لله وحد[ه]
٢. المرسوم الكريم العالي الاميري الاج[ـل]ي
٣. الكبيري كنز الدولة محمد بن الكنز ادام ال[ـل]ـ[ـه]
٤. نعمه عليه الى الوجيه النجمي بغرب تشكه
٥. باحضار محاسن بـحـنـكـت معروف سرعة
٦. سرعة والحذ<ر> ثم الحذ<ر> من المخالفة في ذلك
٧. بعد العلامة الكنزية والحمد لله
٨. وحده

■ **على الجانب الأيمن من أعلى إلى آسفل**

١. وتحضر عبد السلام وعلي سرعة سرعة تاخير

التعليقات

١. كان السلطان أو الملك يقوم باختيار عبارة يسجلها كعلامة خاصة به على المكاتبات. وقد ذكر القلقشندي أنه لما كان الحمد مطلوبًا في أوائل الأمور للتيمّن والتبرّك، اصطلح الكتّاب المسلمون على الابتداء بالحمد في الكثير مما كانوا يكتبونه من المكاتبات. وقد درجت معظم المراسيم المملوكية على استخدام صيغتيْن شائعتين للتحميد، هما «الحمد لله»، و«الحمد لله رب العالمين[٦٨]».

٢. الأمير في اللغة هو ذو الأمر والتسلط، ويرجع استعمال اللقب في الإسلام كاسم وظيفة إلى عصر النبي محمد (ﷺ) حين كان يقصد به الولاية على الحكم أو رئاسة الجيش ونحو ذلك. وقد استعمل أيضًا بمعنى الولاية العامة في ذلك العصر المتقدم. واستعمل كلقب لولاة الأمصار التابعة للخلافة، وبمعنى الوالي في الدولة الفاطمية، وكلقب فخري لأولياء العهد في الدولتين الأموية والعباسية، ولأبناء الخلفاء الفاطميين وأفراد الأسرة الأيوبية. وبداية من عهد الفاطميين، أُطلق على بعض رجال الدولة وأصبح رتبة يترقى إليها مماليك الخليفة أو وزراؤه، واستمر ذلك في عصر المماليك البحرية وشاع استعماله. أما في عصر المماليك البرجية فقد عمم القلقشندي استعماله على العسكريين. وربما اعتُبِر «الأمير الكبير» وحدة لقبية ذات مدلول فخري، إذ أنها لم تلحق منذ البداية بوظيفة معينة وإنما كانت تطلق على قُدامى الأمراء وشاع استعمالها في العصر المملوكي[٦٩]. أما لقب الأجلّ فلم يكن يطلق في بداياته إلا على أصحاب النفوذ من رجال الدولة مثل الوزراء، وأمراء الولايات الذين يستقلون فعليًا بحكمها، وأمراء الجيوش الذين استأثروا بالحكم. لكن بداية من القرن ٥ هـ/١١ م استعمل لرجال القضاء والكتّاب والأميرات[٧٠]. وفي الدولة الأيوبية عم استعماله في طبقات مختلفة تتراوح بين السلاطين والتجار. وفي العصر المملوكي استعمله كتّاب الإنشاء في المكاتبات لجميع طبقات الأمة رغم إنكارهم لتعميمه[٧١].

٤. ورد ذكر تشكه في العديد من الوثائق العربية التي تم اكتشافها أثناء الحفائر في قصر إبريم. وقد ورد في بعضها اسم تشكه[٧٢] بينما ورد في أخرى ذكر شرق تشكه[٧٣] وغرب تشكه[٧٤]. وقد أشار محمد رمزي في قاموسه إلى أن

٦٨. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص٢١٥، ٢٦٦.
٦٩. الباشا ١٩٨٩، ص١٧٩-١٨٨.
٧٠. وفقا لحسن الباشا فإن النقوش تدل على أن هذا اللقب كان قد أطلق على بعض الأميرات بدءا من أواخر القرن السادس الهجري فقد نعتت به «الخاتون الأجلة» (بتاء التأنيث)، والدة الملك دقاق بن تاج الدولة، في نص تأسيس بتاريخ سنة ٥٠٤ هـ في المدرسة الظاهرية بدمشق، و«الخاتون الأجل»، والدة فخر الدين أبي سعيد توري ابن أتابك، في نص بتاريخ ٥١٤ هـ في جبانة دحداح بدمشق. الباشا ١٩٨٩، ص١٣١.
٧١. الباشا ١٩٨٩، ص١٢٦-١٣٤.
٧٢. Hinds, Sakkout 1986, p. 66, 72, 85, 88, 90, 94.
٧٣. Hinds, Sakkout 1986, p 64–65, 91.
٧٤. Hinds, Sakkout 1986, p. 60.

توشكة شرق كانت تابعة لناحية إبريم على الصعيد المالي، ثم فصلت عنها في عام ١٢٧٢ هـ/١٨٦٦ م باسم توشكة وأصبحت ناحية قائمة بذاتها. وفي عام ١٨٨٠ م قُسمت إلى ناحيتين ماليتين، الشرقية على شاطئ النيل الشرقي والغربية على شاطئه الغربي[٧٥]. وهي حاليًا إحدى القرى التابعة لمركز نصر النوبة في محافظة أسوان.

٣.٢. إقرار غير كامل (مسودة) بخصوص أرض للملك يوسف (اللوحة ٤)

إقرار من شخصين بأنهما دفعا مالًا إلى الملك يوسف مقابل عشرة قراريط من أرض في مكان يعرف باسم سوله.[٧٦] ولم يتم استكمال كتابة هذه الوثيقة لأسباب غير واضحة. وربما كان السبب في ذلك عدم تسجيل أسماء الشهود،[٧٧] أو أنها كانت نسخة من الوثيقة الأصلية[٧٨]. وعلى الرغم من عدم اكتمالها فهي تتميز بأنها تُضيف اسمًا جديدًا إلى قائمة أسماء حكام النوبة التي وردت في المصادر، وهو اسم الملك الكبير يوسف. وفي ضوء ما ذكرته سابقًا من استمرار وجود حكام نوبيين في مملكة دوتاو في القرنين ٨-٩ هـ/١٤-١٥ م، من الصعب أن نجزم بما إذا كان هذا الاسم لحاكم مسلم من بني الكنز، أو لحاكم مسيحي من دوتاو. لكن استخدام اللغة العربية في كتابة هذه الوثيقة، وورود أسماء عربية إسلامية فيها، يدفعانني إلى تأريخها بالفترة بين نهاية حكم كنز الدولة محمد بن الكنز وبداية سيطرة قبائل هوارة على المنطقة (٧٣٤-٨١٥ هـ/١٣٣٤-١٤١٢ م).

٧٥. رمزي ١٩٩٤، القسم الثاني، ج٤، ص٢٣٥.
٧٦. لم أتمكن من التعرف على موقع هذا المكان في النوبة على وجه التحديد.
٧٧. يلاحظ أن وثيقة إيجار الأرض الأخرى التي تم العثور عليها في قصر إبريم والمؤرخة في عام ٥١٨ هـ/١١٢٤ م قد خلت من وجود شهود وهي الوثيقة *P.Nubia* 44, dated 518/1124.
٧٨. Khan 2024, p. 150.

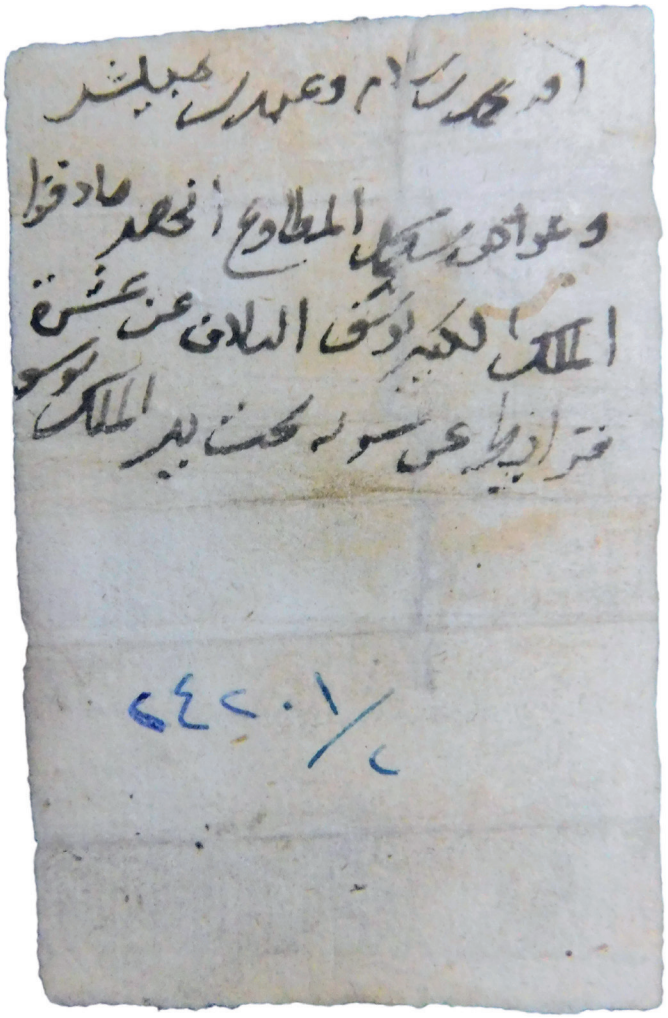

اللوحة ٤. إقرار غير كامل (مسودة) بخصوص أرض للملك يوسف
P.Aswan Nub.Mus.inv. 24201/2 ورق ٥٫٢ × ٨٫٣ سم قصر إبريم ٧٣٤-٨١٥ هـ/١٣٣٤-١٤١٢ م.

ورقة لونها أبيض يميل إلى الاصفرار، في حالة جيدة من الحفظ. مُسجل على وجهها بالحبر الأسود أربعة أسطر. وقد كتب النصّ بخط جيد شخصٌ واحد، باستخدام قلم متوسط السمك. وتفصل بين الأسطر مسافات متوسطة. وقد ترك الكاتب مساحة صغيرة خالية من الكتابة أعلى النص وعند جانبه الأيسر، بينما ترك مساحة أكبر قليلًا عند الجانب الأيمن. أما المساحة الخالية أسفل النص فهي أكثر من نصف الورقة لأنه لم يتم استكمال كتابته. وقد خلا من علامات التشكيل، أما النقاط فقد تم استخدامها في بعض الكلمات ولم تُستخدم في أخرى. وقد أُضيف أسفل يسار الورقة، باستخدام حبر حديث أزرق اللون، رقم السجل الخاص بمتحف الفن الإسلامي وهو ٢٤٢٠١/٢. وظهر الورقة خال من الكتابة فيما عدا رقم تسجيل المتحف المصري وهو ٦٩/٦٠٫٨، ونفس رقم متحف الفن الإسلامي المسجل على الوجه.

▪ النص

١. اقر محمد بن سلام وعيد بن ميسر؟
٢. وعواض بن محمد المطاوع انهم صادقوا
٣. الملك الكبير يوسف البلاق؟ عن عشرة
٤. قراد>يط عن سوله تحت يد الملك يوسف

١. عبد ‖ ميشر؛ ٢. انهم ‖ صادقوا؛ ٣. يوسف ‖ البلاف ‖ عن ‖ عشرة؛ ٤. قراريط ‖ تحت ‖ يد

التعليقات

٢. صادق على الشّيء: صَدّق عليه، وافق عليه، أقرّه[٧٩].

٣. الملك هو لقب يُطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمانية؛ وهو لقب معروف في اللغات السامية؛ ورد ذكره في النقوش العربية القديمة لكنه لم يُستخدم في صدر الإسلام ولا في العصر الأموي حيث كان الخليفة هو صاحب الكلمة العليا، وتلقب ولاته بالعمال أو الأمراء. أما في العصر العباسي فقد استخدمه بعض الولاة الذين استقلوا عن الخلافة، ثم استمر استخدامه بعد ذلك في الدول المستقلة. واستخدم في الدولتين السلجوقية والأيوبية كلقب للولاة الفرعيين ولأفراد البيت الحاكم، بينما اختص أرباب أسرتي السلاجقة والأيوبيين بلقب السلطان. وفي عصر المماليك استمر إطلاق اللقب بمدلولاته المختلفة المعروفة في عصر الأيوبيين[٨٠].

٤. القيراط هو مقياس مساحة مصري يساوي اليوم ٢٤/١ من الفدان أو ١٧٥,٠٣٥ مترا مربعا. وهو أيضًا جزء من عملة يساوي في مصر وسوريا وآسيا الصغرى ٢٤/١ من المثقال أو ١٦/١ من الدرهم. والقيراط هو أيضا مكيال مصري يساوي اليوم ٣٢/١ من القدح[٨١]. وتدفعني الإشارة الواردة في النص الى الملك الكبير يوسف الى الاعتقاد أن المقصود هنا هو مساحة من الأرض يسيطر عليها، لا مبلغٌ بسيطٌ من المال، أو مقدارٌ بسيطٌ من البضائع أو الحبوب، التي لا تستدعي قيام ثلاثة أشخاص بمثل هذا الإقرار .

٧٩. مختار ٢٠٠٨، ج٢، ص٢٨٢.
٨٠. الباشا ١٩٨٩، ص٤٩٦-٥٠١.
٨١. هانتس ٢٠٠١، ص٤٣، ٦٨، ٩٨.

٤٠٢. توكيل جرف مجرايه مؤرخ ٩٦٧ هـ/١٣٦٨ م (اللوحة ٥)

هذه الوثيقة هي توكيل لأحد الأشخاص ليقوم بجرف إحدى القنوات المائية (مجرايه)، وهي مؤرخة بعام ٧٦٩ هـ/١٣٦٨ م[٨٢]. وقد كان من المعتاد أن تصدر الأوامر في أواسط شهر كيهك لقضاة الولايات ونواب الشرع والكشاف للبدء بجرف الجسور السلطانية والبلدية والمساقي والترع وأن يقوموا بمتابعته بأنفسهم، وألاّ يكلوا أمرها إلى أحد من نوابهم، فإنهم هم المخاطبون والمعاتبون. ولولا إتقان هذه الجسور وحفر الترع لقلّ الانتفاع بالنيل[٨٣]. ومن المعروف أن بني الكنز قد استغلوا فترة الضعف التي تلت وفاة الناصر محمد بن قلاوون في عام ٧٤١ هـ/١٣٤٠ م في تدعيم مركزهم في بلاد النوبة، وتوقفوا عن تسليم موارد الجزية السنوية إلى خزينة الدولة[٨٤]. لكن في عهد السلطان الملك الأشرف شعبان (٧٦٤-٧٧٨ هـ/١٣٦٣-١٣٧٧ م)، وجهت الدولة المملوكية اهتمامها إلى تدعيم سيادتها على بلاد النوبة. فاستغل السلطان شعبان النزاع بين بني الكنز والقبائل العربية الأخرى التي استقرت في المنطقة وخصوصًا بني جعد[٨٥]، وأرسل حملة في عام ٧٦٧ هـ/١٣٦٥ م تقدمت جنوبًا بمساعدة بني الكنز حتى وصلت إلى مدينة إبريم فغدر القائد المملوكي ببني الكنز، وقبض على زعمائهم وأخذهم معه إلى أسوان حيث قام واليها بقتلهم[٨٦]. وقد دفع ذلك بني الكنز إلى الانتقام من المماليك، فهاجموا أسوان وهزموا المماليك في العام نفسه. وقد ظلت الغلبة في بلاد النوبة لبني الكنز ولمن حالفهم من العرب منذ ذلك التاريخ حتى عام ٧٨٠ هـ/١٣٧٨ م. لكن عودة بني الكنز إلى النزاع فيما بينهم سمح للمماليك باستعادة نفوذهم لفترات متقطعة إلى أن نجحت قبائل هوارة في انتزاع السيادة على بلاد النوبة بعد انتصارها عليهم في عام ٨١٥ هـ/١٤١٢ م[٨٧].

الوثيقة محل الدراسة، وتاريخ كتابتها هو ١٤ محرم ٧٦٩ هـ/١٣٦٨ م، هي ورقة كتبت على وجهها سبعة أسطر تُسَجل قيام أحد الأشخاص بتوكيل شخص يدعى سيف الدين بن سايوا لجرف إحدى الترع، مقابل ثلاثين درهمًا وويبة سنويًا. ويشير النص إلى أنه ينبغي على سيف الدين أن يتقي الله تعالى في عمله هذا، ويقوم بمتابعته بكل دقة. وقد أجمع الفقهاء المسلمون على جواز التوكيل لأن بالناس حاجة إليه ولأن منهم من لا يتمكن من فعل ما يحتاج إليه بنفسه، إما لقلة معرفته به أو لكثرته، أو لأنه يتنزه عن ذلك، فجاز التوكيل[٨٨]. وأوردت البرديات والوثائق العربية

٨٢. تم نشر صورة هذه الوثيقة سابقًا دون دراستها. انظر: Saad el-Din 1998, p. 17.
٨٣. مبارك ٢٠٠٤، ج١٢، ص٣٨٧؛ النويري، نهاية الأرب، ج١، ص٢٦٥.
٨٤. القوصي ١٩٨١، ص٩٩-١٠٠.
٨٥. بنو جعد هم فرع من قبيلة لخم القحطانية. المقريزي، البيان والإعراب، ص٣٦-٣٧.
٨٦. المقريزي، السلوك، ج٤، ص٢٨٦-٢٨٨.
٨٧. القوصي ١٩٨١، ص٩٩-١٠٧.
٨٨. للمزيد عن التوكيلات وما يشترط في الموكل وما يجوز ولا يجوز فيها، انظر: الأسيوطي، جواهر العقود، ١٥٦-١٦٨.

المنشورة ذكر قيام العديد من الأشخاص بتوكيل آخرين للقيام بأعمال مختلفة نيابة عنهم في العديد من الخطابات[٨٩]، والوثائق القانونية[٩٠]، ومن أبرز هذه الأعمال قبض الأموال[٩١]، وتزويج المُوَكِلة من الشخص الذي رضيت به زوجًا لها[٩٢]، ودفع الصداق للزوجة[٩٣]، وشراء الممتلكات[٩٤] أو بيعها[٩٥]، والتمثيل أمام القضاء للمطالبة بالحق وقبضه[٩٦]. كذلك، وصلت إلينا توكيلات عامة تتضمن الحق في البيع والشراء وتأجير الممتلكات وقبض الأموال والتمثيل أمام القضاء وغير ذلك[٩٧]. وفي نفس الوقت سجلت بعض الوثائق إلغاء مُوَكِلين لتوكيلات كانوا قد منحوها في وقت سابق لموكّليهم[٩٨]، إلا أنه – على حد علمي – لا توجد وثيقة منشورة تُسَجل تكليف شخص بالقيام بمثل الأعمال المذكورة في الوثيقة محل الدراسة.

وتُشير طريقة كتابة النص إلى أن الكاتب كان يمتلك بعض السلطة. وغالبًا فإن الشخص الذي قام بإصدار هذه الوثيقة هو أحد أفراد بني الكنز الذين كانوا يسيطرون على هذه المنطقة في ذلك الوقت. وقد تضمنت التوكيلات التي تم نشرها حتى الآن عناصر أساسية هي البسملة، واسم الموكل واسم الشخص الموكّل، والأمر الذي وَكَلَهُ إليه، وتاريخ التوكيل، وشهادة الشهود على ذلك. وفي الوثيقة محل الدراسة نجد في موضع البسملة علامة أو اختصار «لي» في أعلى منتصف النص. وقد تمت كتابة هذه العلامة بنفس الطريقة وفي نفس الموضع في العديد من الوثائق التي

٨٩. *P.MuslimState* 5.7, dated 111–133/730–750, province unknown (al-Fayyūm); *P.Heid.Arab. II* recto 15, dated 3rd/9th century, province unknown (Egypt); *P.Vind.Arab. III* 32recto 12, dated 5th–6th/11th–12th, province al-Ušmūnayn.

٩٠. يمكن العثور على العديد من مثل هذه الوثائق باستخدام أداة بحث ودراسة وتحليل الوثائق القانونية العربية التي تم تطويرها بواسطة مشروع القانون الإسلامي مجسدًا (Islamic Law Materialized) على الرابط: https://cald.irht.cnrs.fr/php/search.php

٩١. *P.TillierFustat* 2.3, dated 168–177/785–793, province al-Fusṭāṭ; *P.ThungWrittenObligations* 3.5, dated 290/903, province unknown (Egypt).

٩٢. *P.David-WeillLouvre* 14.6, dated 256/870, province unknown (Egypt).

٩٣. *P.MariageSeparation* 50.7, dated 689/1290–1291, province Damascus.

٩٤. *P.SourdelDeuxActes* 2.1, dated 6th-8th/12th–14th centuries, province Damascus; *P.Ardabil* 10 recto 2, dated 609/1213, province Ardabil.

٩٥. *P.LittlePurchaseDeeds* 5.9, dated 795/1393, province Jerusalem; *P.MolinaLopezNuevoFondo* 3.8, dated 898/1493, province Granada.

٩٦. *P.Haram II* 50.2, dated 781/1380, province Jerusalem; *P.LittleMerchant* 3.26, dated 795/1393, province Jerusalem.

٩٧. *P.MariageSeparation* 2.8, dated 421/1030, province Damascus; *P.LabartaAljama.* 1, dated 855/1451, province Zaragoza; *P.ViguerаDocumentosAragon* 1.2, dated 897/1492, province Zaragoza; *P.ViguerаDocumentosAragon* 2.2, dated 897/1492, province Zaragoza.

٩٨. *P.Berl.Arab. II* 36.9, dated 5th/11th century, province unknown (Egypt); *P.MariageSeparation* 2.17, dated 421/1030, province Damascus; *P.Haram I* 40.6, dated 795/1393, province Jerusalem.

تم اكتشافها في مدينة القصير[٩٩] وغيرها[١٠٠]. وقد أوّلها ڤارنر ديم في وثيقتين على أنها علامة للمراجعة[١٠١]، إلا أن كتابتها في موضع البسملة وخلو معظم الوثائق التي وردت فيها من البسملة دفع الباحث لي جيو إلى افتراض أنّها اختصار للبسملة[١٠٢] لجأ الكُتّاب إليه بديلا لها، فقد ذكر القلقشندي أنه جرى الاصطلاح بين كُتّاب ديوان الإنشاء على أن البسملة لا تُكتب في أوّل المكاتبات غير المهمة[١٠٣].

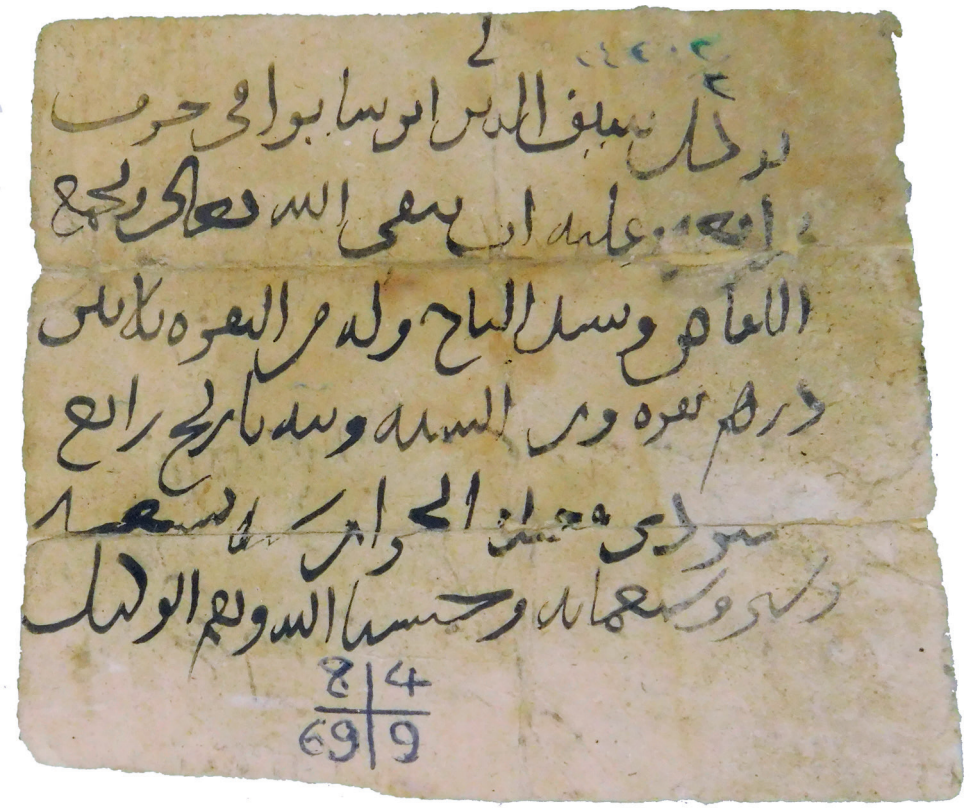

اللوحة ٥. توكيل لجرف مجراية مؤرخ ٧٦٩ هـ/١٣٦٨ م
P.Aswan Nub.Mus.inv. 24202/2 ورق ١٢ × ١٠٫٥ سم قصر إبريم ١٤ ذي القعدة ٧٦٩ هـ/١ يوليو ١٣٦٨ م.

٩٩. Guo 2004, p. 102–314.

١٠٠. *Chrest.Khoury I* 79, dated 4th/10 century, province al-Ušmūnayn.

١٠١. *P.Vind.Arab. III* 56 recto.1, dated 698–708/1299–1309, province al-Ušmūnayn; *P.Vind.Arab. III* 59 recto.1, dated 708–709/1309, province al-Ušmūnayn.

١٠٢. Guo 2004, p. 112–114.

١٠٣. القلقشندي، صبح الأعشى، ج١١، ص١٢٧.

ورقة لونها أبيض يميل إلى الاصفرار، في حالة جيدة من الحفظ. مُسجل على وجهها بالحبر الأسود سبعة أسطر بخط الثلث المملوكي. كتبت بخط جيد، بقلم متوسط السمك. ولم يترك الكاتب مساحة فارغة من أعلى ولا عند نهاية النص بالجهة اليسرى من الورقة، لكنه ترك مساحة متوسطة عند الجانب الأيمن ومساحة أكبر أسفل النص. تظهر بالورقة آثار لثلاث طيات أفقية وطية واحدة رأسية. وتسببت الطيات الأفقية في حدوث بعض التلف البسيط للورقة وللنص عند مواضع الطي، وخصوصًا عند الكلمة الأولى من السطر الثالث والكلمتين الأولى والثالثة من السطر السادس. وقد خلا النص من علامات التشكيل، ولم تُستَخدم النقاط في سوى حرفي الياء والفاء من اسم سيف بالسطر الثاني، وحرف الياء من اسم سايوا في نفس السطر. وتميز أسلوب الكاتب بعدم كتابة الشرطة العلوية لحرف الكاف. وقد سُجِل على الوجه، باستخدام حبر أزرق حديث، رقم السجل الخاص بمتحف الفن الإسلامي أعلى يمين النص (٢٤٢٠٢/٢)، ورقم سجل المتحف المصري أسفل يسار النص (٦٩/٤/٨-٩). أما الظهر فهو خال من الكتابة فيما عدا نفس هذه الأرقام الحديثة. وللحفاظ على الورقة من التلف تم وضع شريطين لاصقين على الظهر.

■ النص

١. لي
٢. يوكل سيف الدين ابن سايوا؟ في جرف
٣. مجرايه؟ وعليه ان يتقي الله تعالى ويجمع
٤. اللفاص؟ ويسد الباح وله من النقرة ثلاثين
٥. درهم نقرة ومن السنة ويبه تاريخ رابع
٦. [عـ]ـشر ذي قعده الحرام سنة تسعة
٧. وستين وسبعمايه وحسبنا الله ونعم الوكيل

٢. سيف ‖ سايوا

التعليقات

٢. يشير اسم سيف الدين إلى أن هذا الشخص مسلم، أما اسم سايوا فهو غالبًا اسم نوبي. وجَرف الطين كسحه[١٠٤]، أي إزالته.

١٠٤. مجمع د.ت، ج١، ص١١٨.

٣. المجرى من النهر مسيله.[١٠٥] والمجرايه هي القناة التي تجري فيها المياه. وقد انمحى النص عند بدايته، وأنا أعتقد أن القراءة التي قدمتها هنا هي الأقرب إلى الصحة وذلك في ضوء الجزء المتبقي من النص.

٤. أفاص الماء سال، أفاصت يده: انفرجت أصابعها واتسع ما بينها[١٠٦]. وباحة الماء: معظمه، والبَاحَة: قامُوسُ الماء ومُعْظَمُهُ. وقد سُمي به البحر عند أكثر اللغويين[١٠٧].

٥. كانت التعاملات النقدية تتم في مصر بالذهب حتى العصر الفاطمي الذي بدأ فيه استخدام الدراهم التي عُرفت بالمسودة، ثم ضرب السلطان الكامل الأيوبي (٦١٤-٦٣٥ هـ/١٢١٨-١٢٣٨ م) في عام ٦٢٢ هـ/١٢٢٥ م دراهمَ مستديرة الشكل ثلثاها فضة والثلث الآخر نحاس وسميت بالدراهم الكاملية (النقرة)[١٠٨]. والويبة هي مكيال مصري بالدرجة الأولى، وكان يعادل في السابق ١٢٫١٦٨ كجم قمح. وفي القرنين الرابع عشر والخامس عشر كانت تساوي ١١٫٦ كجم من القمح أو ١٥ لترا. وفي القرن التاسع عشر كانت تساوي ٢٣ لترًا. وفي تونس حوالي عام ١٣٣٠ م كانت تساوي حوالي ١٢٫٦ لترا[١٠٩].

الخاتمة

على الرغم من الجهود الكبيرة التي تم بذلها خلال الخمسين عاما الماضية لدراسة تاريخ النوبة، ونشر الوثائق التي تم اكتشافها أثناء الحفائر، ما تزال هناك العديد من الجوانب التي تحتاج إلى دراسة أكثر تعمقًا، فضلًا عن عشرات الوثائق التي سوف يُسهم نشرها ودراستها في التعرف بشكل أفضل على تاريخ وحضارة هذه المنطقة. وفي هذا السياق، ومن خلال نشر أربع وثائق عربية جديدة من النوبة لأول مرة، ألقت دراستنا هذه بعض الضوء على فترة مهمة في تاريخها، وهي تلك الفترة التي أصبحت فيها السيادة على الجزء الشمالي منها – في معظم الوقت – للقبائل العربية وعلى رأسها بنو الكنز. كذلك، تم توثيق العلامة والألقاب التي استخدمها كنز الدولة محمد، وإضافة اسم

١٠٥. ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص١٠٦؛ مجمع د.ت، ج١، ص١١٩.

١٠٦. مسعود ١٩٩٢، ص٩٩.

١٠٧. الزبيدي، تاج العروس، ج٦، ص٣٢٢.

١٠٨. راجت الدراهم النقرة حتى صارت في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣ هـ/١٢٥٠-١٥١٧ م) تقوم بها المبيعات والأعمال وقل بالنسبة لها استعمال الدنانير الذهبية. وقد ذكر المقريزي نقلًا عن المسبحي، المؤرخ الفاطمي الكبير، أنه في عام ٣٩٧ هـ/١٠٠٦ م، ونتيجة لاضطراب أحوال الناس بسبب عدم جودة الدراهم القطع المستعملة وقتها، أنزل من بيت المال عشرون صندوقا فيها دراهم جدد تم استعمالها في مصر منذ ذلك الحين وعُرفت باسم المسودة. وكان الدرهم الأسود يساوي ثلث الدرهم النقرة، كما كان الدرهم النقرة يساوي ستة دراهم مغربية في زمن ابن بطوطة. للمزيد انظر: المقريزي، إغاثة الأمة، ص٦٤-٦٦؛ العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص١٩٣؛ ابن بطوطة، تحفة النظار، ص٤٨٧؛ أحمد ٢٠١٦، ص٤١٥؛ Warren 2004, p. 233–234.

١٠٩. هانتس ٢٠٠١، ص٨٠.

جديد إلى قائمة أسماء حكام النوبة وهو الملك الكبير يوسف. وبالإضافة إلى ذلك، أكدت نصوص هذه الوثائق أهمية منطقة مريس في العلاقات التجارية بين مصر والنوبة، وما ورد في المصادر التاريخية عن استقرار بعض أفراد القبائل العربية في المنطقة، وقيامهم باستئجار أراض لزراعتها. وتبين منها أيضًا حرص بني الكنز على تحقيق العدالة بين أفراد المجتمع النوبي، وقيامهم باتخاذ التدابير اللازمة لتطهير المجاري المائية بما يحقق أفضل استفادة من المياه.

البيبليوغرافيا

١. المصادر

ابن الفقيه، البلدان
ابن الفقيه الهمذاني، البلدان، تحقيق ي. الهادي، بيروت، ١٩٩٦.

ابن المستوفي ، تاريخ إربل
ابن المستوفي الإربلي، تاريخ إربل، تحقيق. س الصقار، بغداد، ١٩٨٠.

ابن المقفع، تاريخ البطاركة
ابن المقفع، ساويرس، تاريخ البطاركة، إعداد الأنبا صموئيل، القاهرة، ١٩٩٩.

ابن بطوطة، تحفة النظار
ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، بيروت، ٢٠٢٠ م.

ابن أيبك الدواداري، كنز الدرر
ابن أيبك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق أ. هارمان، القاهرة، ١٩٧١.

ابن منظور، لسان العرب
ابن منظور، لسان العرب، بيروت، ١٩٩٣.

الأسيوطي، جواهر العقود
الأسيوطي، جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، بيروت، ١٩٩٦.

الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي
الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، تحقيق ع.ع. تدمري، طرابلس (لبنان)، ١٩٩٠.

الزبيدي، تاج العروس
الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق م. حجازي، الكويت، ١٩٦٥.

العمري، التعريف
العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق م. ح. شمس الدين، بيروت، ١٩٨٨.

العمري، مسالك الأبصار
العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أبو ظبي، ٢٠٠٢.

القلقشندي، صبح الأعشى
القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، بيروت، ٢٠١٢.

الكندي، الولاة
الكندي، الولاة والقضاة، تحقيق م.ح. محمد حسن إسماعيل وأ.ف. المزيدي، بيروت، ٢٠٠٣.

المسعودي، مروج الذهب
المسعودى، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مراجعة ك.ح. مرعي، صيدا-بيروت، ٢٠٠٥.

المقدسي، كتاب الروضتين
المقدسي (أبو شامة)، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إ. الزيبق، بيروت، ١٩٩٧.

المقريزي، إغاثة الأمة
المقريزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة، أو تاريخ المجاعات في مصر، تحقيق ب. السباعي، القاهرة، ١٩٥٦.

المقريزي، البيان والإعراب
المقريزي، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تحقيق ف. وستنفلد، جوتنجن (ألمانيا)، ١٨٤٧.

المقريزي، السلوك
المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق م.ع. عطا، بيروت، ١٩٩٧.

المقريزي، المقفى
المقريزي، المقفى الكبير، تحقيق م. اليعلاوي، بيروت، ٢٠٠٦.

المقريزي، المواعظ
المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت، ١٩٩٧.

النويري، نهاية الأرب
النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، ٢٠٠٢.

٢. الدراسات

٢.١. بالعربية

أبو سليم ١٩٩٢
م. أبو سليم، أدوات الحكم والولاية في السودان، بيروت، ١٩٩٢.

أحمد ٢٠١٦
ن. أحمد، «النظام النقدي ودار ضرب المسكوكات في مصر زمن سلاطين المماليك (٦٤٨-٩٢٣ هـ/١٢٥٠-١٥١٧ م)»، حوليات آداب عين شمس ٤٤، ٢٠١٦، ص٤١٢-٤٣٩.

أمين، علي إبراهيم ١٩٩٠
م. م. أمين، ل. علي إبراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (٦٤٨-٩٢٣ هـ/١٢٥٠-١٥١٧ م)، ١٩٩٠.

الباشا ١٩٨٩
ح. الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، ١٩٨٩.

جارسان ٢٠١٢
ج. ك. جارسان، ازدهار وانهيار حاضرة مصرية. قوص، ترجمة ب. السباعي، القاهرة، ٢٠١٢.

حسين ٢٠١١
أ. حسين، «الثقافة المادية لمملكة الفونج: ١٥٠٤-١٨٢١ م»، مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم ٢٨، ٢٠١١، ص٤٣-٧٨.

الحويري ١٩٨٠
م.م. الحويري، أسوان في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٨٠.

خليفات ١٩٨٣
ع.م. خليفات، مملكة ربيعة العربية في وادي النيل (القرن ٣ هـ/القرن ٩ م)، عمان، ١٩٨٣.

رضا ١٩٦٠
أ. رضا، معجم متن اللغة، بيروت، ١٩٦٠.

رمزي ١٩٩٤
م. رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، القاهرة، ١٩٩٤.

سعد ٢٠١١
م.م. سعد، الإسلام والنوبة في العصور الوسطى، القاهرة، ٢٠١١.

الصاوي باز ٢٠٠٦
ك. الصاوي باز، ممالك النوبة في العصر المملوكي، اضمحلالها وسقوطها وأثره في انتشار الإسلام في سودان وادي النيل (٦٤٨-٩٢٣ هـ/١٢٥٠-١٥١٧ م)، القاهرة، ٢٠٠٦.

عثمان ٢٠١٣
ع. عثمان، «إعادة قراءة وصف ابن سليم الأسواني لبلاد النوبة على ضوء الدراسات الميدانية الحديثة لمشروع المسح الآثاري والتراثي لمنطقة المحس ١٩٩٠-٢٠١٢»، المؤتمر السنوي للدراسات العليا والبحث العلمي-الدراسات الإنسانية والتربوية، فبراير ٢٠١٣، جامعة الخرطوم، السودان، مج ٢، د. ص، http://khartoumspace.-47aa-a089-uofk.edu/items/d4d63beb-f44f-23d285699e53, 2022/01/10.

غيطاس ١٩٨٧
م. غيطاس، حملة اليونسكو وأضواء جديدة على تاريخ النوبة، الإسكندرية، ١٩٨٧.

القوصي ١٩٧٧
ع. القوصي، «دولة بني الكنز»، مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم ٧-٨، ١٩٧٧، ص٣٦٧-٣٩٩.

القوصي ١٩٨١
ع. القوصي، تاريخ دولة الكنوز الإسلامية، القاهرة، ١٩٨١.

مبارك ٢٠٠٤
ع. مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، القاهرة، ٢٠٠٤.

مجمع د.ت
مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، القاهرة، د.ت.

محمود عيسى ٢٠٠٠
م. محمود عيسى، «عقد زواج من العصر الفاطمي»، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش بجامعة عين شمس ١٧، ٢٠٠٠، ص٢٥٩-٢٩١.

مختار ٢٠٠٨
أ. مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، ٢٠٠٨.

مسعود ١٩٩٢
ج. مسعود، الرائد: معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى، بيروت، ١٩٩٢.

هانتس ٢٠٠١
ف. هانتس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، عمان، ٢٠٠١.

الهواري ١٩٣٣
ح.م. الهواري، «عقد زواج قديم مضى عليه ٦١٨ سنة»، مجلة الهلال ٥، مارس ١٩٣٣، ص٦٢٨-٦٣٦.

الوصابي ٢٠١٠
ن. الوصابي، تحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ ابن حجر من الرواة في غير التقريب، المنصورة، ٢٠١٠.

٠٢٠٢. بالإنجليزية ولغات أخرى

Adams 1996
W. Adams, *Qasr Ibrim. The Late Mediaeval Period*, London, 1996.

Adams, Adams 2010
W. Adams, N. Adams, *Qasr Ibrim: the Earlier Medieval Period*, London, 2010.

Al-Armanī 1895
A. al-Armanī, *The Churches and Monasteries of Egypt and Some Neighbouring Countries, Attributed to Abu Ṣâliḥ, the Armenian*, B.T.A. Evetts (ed. And trans.), Oxford, 1895.

Al-ʿAsalī 1983 = *P.Haram* I
K. al-ʿAsalī, *Waṯāʾiq maqdisiyya tārīḫiyya I (Jerusalem Historical Documents I): maʿa muqaddima ḥawla baʿḍ al-maṣādir al-awwaliyya li-tārīḫ al-Quds*, Amman, 1983.

Al-ʿAsalī 1985 = *P.Haram* II
K. al-ʿAsalī, *Waṯāʾiq maqdisiyya tārīḫiyya II (Jerusalem Historical Documents II)*, 1985.

Browne 1991
G. Browne, *Old Nubian Texts from Qasr Ibrim. Vol. III*, London, 1991.

David-Weill 1971 = *P.David-WeillLouvre*
J. David-Weill, «Papyrus arabes du Louvre II», *JESHO* 14, 1971, p. 1-24.

Diem 1991 = *P.Heid.Arab. II*
W. Diem, *Arabische Briefe auf Papyrus und Papier aus der Heidelberger Papyrus-Sammlung*, Wiesbaden, 1991.

Diem 1996 = *P.Vind.Arab. III*
W. Diem, *Arabische Amtliche Briefe des 10. bis 16. Jahrhunderts aus der Österreichischen Nationalbibliothek in Wien*. Documenta Arabica Antiqua (DAA) 3, Wiesbaden 1996.

Emery 1981
W. Emery, "Buhen, Kur, The Nubian Survey, Ibrim", in L. Habachi (ed.), *Actes du IIe Symposium International sur la Nubie (février 1-3, 1971) organisé par l'Institut d'Égypte*, 1981, p. 95-108.

Garcin, Tuchscherer 1987
J.-Cl. Garcin, M. Tuchscherer, "Uswān", *EI*² (English), Leiden, 1987, http://dx.doi.org/10.1163/1573-3912_islam_COM_1314.

Griffith 1925
F. Griffith, "Pakhoras–Bakharās–Faras in Geography and History", *JNES* 11, 1925, pp. 259–268.

Grohmann 1934-1962 = *P.Cair.Arab*
A. Grohmann, *Arabic Papyri in the Egyptian Library*, Cairo, 1934–1962.

Grohmann, Khoury 1995 = *Chrest.Khoury II*
A. Grohmann, R. Khoury, *Papyrologische Studien: Zum Privaten und Gesellschaftlichen Leben in den Ersten Islamischen Jahrhunderten*, Wiesbaden, 1995.

Gronke 1982 = *P.Ardabil*
M. Gronke, *Arabische und Persische Privaturkunden des 12. und 13. Jahrhunderts aus Ardabil (Aserbeidschan)*, Islamkundliche Untersuchungen 72, Berlin, 1982.

Guo 2004
L. Guo, *Commerce, Culture, and Community in a Red Sea Port in the Thirteenth Century: The Arabic Documents from Quseir*, Leiden, 2004.

Hendrickx 2011
B. Hendrickx, "The Lord of the Mountain: A Study of the Nubian Eparchos of Nobadia", *Le Muséon* 124, 2011, pp. 303-355.

Hinds, Sakkout 1981
M. Hinds, H. Sakkout, "A Letter from the Governor of Egypt to the King of Nubia and Muqurra Concerning Egyptian-Nubian Relations in 141/758", in W. al-Qādī (ed.), *Studia Arabica et Islamica: Festschrift for Iḥsān ʿAbbās*, Beirut, 1981, pp. 209–229.

Hinds, Sakkout 1986
M. Hinds, H. Sakkout, *Arabic Documents from the Ottoman Period from Qaṣr Ibrīm*, London, 1986.

Hinds, Ménage 1991
M. Hinds, V. Ménage, *Qaṣr Ibrīm in the Ottoman Period: Turkish and Further Arabic Documents*, London 1991.

Holt 2012
P.M. Holt, "Banū-l-Kanz", *EI*² ((English), Leiden, 2012, http://dx.doi.org/10.1163/1573-3912_islam_SIM_3876.

Hrbek 1977
I. Hrbek, "Egypt, Nubia and the Eastern Deserts", in R. Oliver (ed.), *The Cambridge History of Africa. Vol. 3. c. 1050–c. 1600*, Cambridge, 1977, pp. 10–97.

Jakobielski 1992
S. Jakobielski, "Christian Nubia at the Height of its Civilization", in I. Hrbek (ed.), *General History of Africa, Abridged Edition. Vol. III. Africa from the Seventh to the Eleventh Century*, Berkeley, 1992, pp. 103–117.

Khan 2013
G. Khan, "The Medieval Arabic Documents from Qasr Ibrim", in J. van der Vliet, J. Hagen (eds.), *Qasr Ibrim, Between Egypt and Africa Studies in Cultural Exchange*, NINO Symposium, Leiden, 11–12 December 2009, Leuven, Leiden, 2013, pp. 145–156.

Khan 2024 = *P.Nubia*
G. Khan; in consultation with G. Ochała, P. Rose, R. Seignobos, N. Vanthieghem, *Arabic Documents from Medieval Nubia*, Cambridge, 2024, https://www.openbookpublishers.com/books/10.11647/obp.0391.

Kheir 1989
E. Kheir, "A Contribution to a Textual Problem: Ibn Sulaym Al-Aswāni's Kitāb Akhbār al-Nūba wa-l-Maqurra wa-l-Beja wa-l-Nīl", *Arabica* 36, 1, 1989, pp. 36–80.

Khoury, Grohmann 1993 = *Chrest.Khoury I*
R. Khoury, A. Grohmann, *Chrestomathie de papyrologie arabe. Documents relatifs à la vie privée, sociale et administrative dans les premiers siècles islamiques*, Leyde, New York, Cologne, 1993.

Labarta 1988 = *P.LabartaAljama*
G. Labarta, « La Aljama de los Musulmanes de Calatorao Nombra Procurador (Documento Árabe de 1451) », *al-Qanṭara* 9, 2, 1988, p. 511–518.

Little 1998 = *P.LittleMerchant*
D. Little, "Documents Related to the Estates of a Merchant and His Wife in Late Fourteenth Century Jerusalem", *MSR* 2, 1998, p. 93–193.

Little 1981 = *P.LittlePurchaseDeeds*
D. Little, "Six Fourteenth Century Purchase Deeds for Slaves from al-Ḥaram aš-Šarīf", *ZDMG* 131, 1981, pp. 297–337.

Margoliouth 1933 = *P.Ryl.Arab. I*
D. Margoliouth, *Catalogue of Arabic Papyri in the John Rylands Library Manchester*, Manchester, 1933.

Monneret 1935
U. Monneret, *La Nubia Medioevale*, Le Caire, 1935.

Monneret 1938
U. Monneret, *Storia Della Nubia Christiana*, *Orientalia Christiana Analecta* 118, Rome, 1938.

Mouton, Sourdel, Sourdel-Thomine 2013 = *P.MariageSeparation*
J.-M. Mouton, D. Sourdel, J. Sourdel-Thomine, *Mariage et séparation à Damas au Moyen Âge. Un corpus de 62 documents juridiques inédits entre 337/948 et 698/1299*, Paris, 2013.

Munro-Hay 1983
S. Munro-Hay, "Kings and Kingdoms of Ancient Nubia", *RSE* 29, 1982–1983, pp. 87–137.

Plumley 1970
J.M. Plumley, "Qaṣr Ibrīm 1969", *JEA* 56, 1970, pp. 12–18.

Plumley 1975
J.M. Plumley, *The Scrolls of Bishop Timotheos. Two Documents from Medieval Nubia*, London, 1975.

Plumley 1983
J.M. Plumley, "Qasr Ibrim and Islam", *EtudTrav 12*, 1983, pp. 157–170.

Ruffini 2013
G. Ruffini, "Newer Light on the Kingdom of Dotawo", in J. van der Vliet, J. Hagen (eds.), *Qasr Ibrim, Between Egypt and Africa, Studies in Cultural Exchange*, NINO Symposium, Leiden, 11–12 December 2009, Leuven, Leiden, 2013, pp. 179–191.

Ruffini 2014
G. Ruffini, *The Bishop, the Eparch and the King: Old Nubian Texts from Qasr Ibrim IV (P. QI IV)*, Warsaw, 2014.

Ruffini 2016
G. Ruffini, "Dotawo's Later Dynasties: A Speculative History", in A. Łajtar, A. Obłuski, I. Zych (eds.), *Aegyptus et Nubia Christiana. The Włodzimierz Godlewski Jubilee Volume on the Occasion of His 70th Birthday*, Warsaw, 2016, pp. 539–552, http://www.medievalnubia.info/dev/index.php/Kings.

Ruffini 2020
G. Ruffini, "The History of Medieval Nubia", in G. Emberling, B. Williams (eds.), *The Oxford Handbook of Ancient Nubia*, New York, 2020, pp. 759–771.

Saad el-Din 1998
M. Saad el-Din, "The Nubian Museum", *Dahesh Voice* 4, 3, 1998, pp. 17–19.

Seignobos 2016a
R. Seignobos, *L'Égypte et la Nubie à l'époque médiévale. Élaboration et transmission des savoirs historiographiques (641-ca. 1500)*, thèse de doctorat, Université Paris 1, 2016.

Seignobos 2016b
R. Seignobos, « La liste des conquêtes nubiennes de Baybars selon Ibn Šaddād (1217-1285) », in A. Łajtar, A. Obłuski, I. Zych (eds.), *Aegyptus et Nubia Christiana. The Włodzimierz Godlewski Jubilee Volume on the Occasion of His 70th Birthday*, Warsaw, 2016, pp. 553–577.

Seignobos 2020
R. Seignobos, « Émir à Assouan, souverain à Dongola. Rivalités de pouvoir et dynamiques familiales autour du règne nubien du Kanz al-Dawla Abū ʿAbd Allāh Muḥammad (1317-1331) », *Mediévales* 79, 2, 2020, p. 137–160.

Sijpesteijn 2013 = *P.MuslimState*
P. Sijpesteijn, *Shaping a Muslim State: The World of a Mid-Eighth-Century Egyptian Official*, Oxford, 2013.

Sourdel, Sourdel-Thomine 1986 = *P.SourdelDeuxActes*
D. Sourdel, J. Sourdel-Thomine, « Deux actes de vente damascains du bas Moyen Âge », in M. Šārôn (ed.), *Studies in Islamic History and Civilization: in Honour of Professor David Ayalon*, Jerusalem, 1986, pp. 517–525.

Thung 1996 = *P.ThungWrittenObligations*
M. Thung, "Written Obligations from the 2nd/8th to the 4th/10th Century", *ILS* 3 1, 1996, pp. 1–12.

Tillier 2014 = *P.TillierFustat*
M. Tillier, « Deux Papyrus judiciaires de Fusṭāṭ (IIe/VIIIe siècle) », *CdE* 89, 178, 2014, p. 412–445.

Török 1978
L. Török, "Money, Economy and Administration in Christian Nubia", *BiEtud* 77, 1978, pp. 287–311.

Trigger 1968
B. Trigger, "New Light on the History of Lower Nubia", *Anthropologica* 10, 1, 1968, pp. 81–106.

Vantini 1975
G. Vantini, *Oriental Sources Concerning Nubia*, Heidelberg-Warsaw, 1975.

Viguera 1981 = *P.VigueraDocumentosAragon*
M. Viguera, «Dos Documentos Árabes de Aragón (Jarque y Morés, 1492)», *Aragón en la Edad Media* 4, 1981, p. 235–261.

Warren 2004
S. Warren, "The Circulation of Dirhams in the Bahri Period", in A. Levanoni, M. Winter (eds.), *The Mamluks in Egyptian and Syrian Politics and Society*, Leiden, 2004, pp. 221–244.

Welsby 2002
D. Welsby, *The Medieval Kingdoms of Nubia: Pagans, Christians and Muslims on the Middle Nile*, London, 2002.

Zaborski 1986
A. Zaborski, "Marginal Notes on Medieval Nubia", in M. Krause (ed.), *Nubische Studien. Tagungsakten der 5. Internationalen Konferenz der International Society for Nubian Studies, Heidelberg*, 22–25 September 1982, Mainz, 1986, pp. 403–412.